

المادة: الأدب العربي

الفصل الدراسي: الأول

المرحلة: الرابع

نوع الدراسة: الصباحية والمسائية

تدريسي المادة: م.د. علي خالد فاضل

جامعة المثنى

كلية التربية الأساسية

قسم العلوم

محاضرات الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠٢٥-٢٠٢٦ م

المحاضرة الأولى: (معنى الأدب لغة واصطلاحاً)

أولاً: الأدب عند العرب في الجاهلية

لا توجد في الأعم الأغلب نصوص تُشير إلى أنَّ كلمة (أدب) كانت تعنى ما تحمله في هذا العصر من معنى، بل إنَّ هذه الكلمة كانت قد عُرفت في معنى ضيق جداً، وهو الدعوة إلى مأدبة أو وليمة، من نحو ما جاء في قول طرف بن العبد:

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الأدب فينا يَنْقَرُ

والجفلى: هي الدعوة العامة، والأدب هو الداعي، وبهذا كان الشاعر يفخر من كونهم يقيمون المآدب في الشتاء، ويجعلونها عامّة لكلّ عابر سبيل.

ثانياً: الأدب في عصر صدر الإسلام

لما جاء الإسلام ووضعت أصول الآداب، واجتمع المسلمون على أنَّ الدين أخلاق يتخلق بها؛ إذ ورد في الحديث الشريف: (أدبني ربي فأحسن تأديبي).

ثالثاً: الأدب في العصر الأموي

أخذت كلمة (أدب) في العصر الأموي معنى (التهذيب والسلوك)، حيث اتسع هذا المعنى التربوي التهذيبي، فأصبح معنى تربوياً تعليمياً تثقيفياً وتهذيبياً، فقد ظهرت في العهد الأموي شخصية (المؤدّب): وهو المعلم أو الأستاذ، الذي كان يختاره الخلفاء والأمراء ومن في حكمهم لغرض تعليم أبنائهم وتهذيبهم، وكان ذلك التعليم شاملاً لكلّ علوم العصر من دون استثناء؛ إذ ظلّ معنى (التثقيف) مفهوماً من كلمة التأديب في هذا العصر، حتى أطلق على طائفة من الأساتذة اسم (المؤدّبين): وهم القائمون بأمور التعليم على النحو

نوع الدراسة: الصباحية والمسائية

تدريسي المادة: م.د. علي خالد فاضل

المعروف أيام العصر الأموي، وهو التعليم عن طريق (رواية الشعر، والأخبار، وما يتصل بالعصر الجاهلي)، وعلى هذا الأساس صارت كلمة (الأدب) تدل منذ العصر الأموي على هذا النوع من الثقافة، وأتاح هذا الاستعمال الجديد لكلمة (الأدب)، أن تصبح مقابلة لكلمة (العلم) الذي كان يطلق حينئذٍ على الشريعة الإسلامية وما يتصل بها من دراسة الفقه والحديث النبوي وتفسير القرآن الكريم.

رابعاً: الأدب في العصر العباسي

وفي نهاية العصر الأموي وبداية العصر العباسي، كانت الدولة العباسية قد اتسعت كثيراً رقعتها الجغرافية، وتوسعت دواوينها، فكان من الطبيعي أن يُعنى العلماء والمفكرون بتزويد رجال الحكومة وكتابها بما يلزمهم من ثقافة وإرشادات، وقد ظهرت في تلك المدة كتب كثيرة تحمل كلمة (أدب) في عناوينها من نحو: (الأدب الكبير)، و(الأدب الصغير) لعبد الله بن المقفع، و(أدب الكاتب) لابن قتيبة.

وبعد أن عرفت حدود (الأدب) في القرن الثاني الهجري واشتهرت الكلمة، بقيت لفظة (الأدباء) خاصة بالمؤدبين، ولا تطلق على الكتاب والشعراء، واستمرت لقباً على أولئك في منتصف القرن الثالث الهجري، ومن ذلك كان منشأ الكلمة المشهورة (حرفة الأدب) وأول من قالها الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى (ت ١٧٥هـ)، وذلك في قوله: (حرفة الأدب آفة الأدباء)؛ وذلك في حقيقة معنى الحرفة على إطلاقها.

وهكذا شهد القرن الثالث الهجري تحديداً لمعنى (الأدب)، وأنه المأثور من الشعر والنثر وما يتصل بهما، أو يفسرهما، أو يدل على مواضع الجمال فيهما، وخير دليل على ذلك ما نجده في (ديوان الحماسة) لأبي تمام المتوفى (ت ٢٣٢هـ) الذي جمع فيه مختارات من طرائف الشعر، باسم (باب الأدب).

خامساً: مفهوم الأدب في العصر الحديث

أخذت كلمة (أدب) منذ أواسط القرن الماضي تدل على معنيين مهمين هما:

المادة: الأدب العربي

الفصل الدراسي: الأول

المرحلة: الرابع

جامعة المنبى

كلية التربية الأساسية

قسم العلوم

نوع الدراسة: الصباحية والمسائية

تدريسي المادة: م.د. علي خالد فاضل

١- **المعنى العام**؛ إذ يدل على كل ما يكتب في اللغة مهما يكن موضوعه وأسلوبه، سواء أكان علماً أم فلسفة أم أدباً خالصاً، فكل ما ينتجه العقل والشعور يسمّى (أدباً).

١- **المعنى الخاص**: هو الأدب الخالص الذي لا يراد به مجرد التعبير عن معنى من المعاني، بل يُراد به- أيضاً- أن يكون جميلاً بحيث يؤثر في عواطف القارئ والسامع على نحو ما هو معروف في صناعاتي الشعر وفنون النثر الأدبية مثل: الخطابة، والأمثال، والقصص، والمسرحيات، والمقامات .

وعلى هذا الأساس نحاول أن نضع بعض التعريفات لمفهوم (الأدب) من وجهة نظر الدارسين:

- إنَّ الأدب صياغة فنية لتجربة بشرية .

- إنَّ الأدب نقد للحياة .

ملحظ: أُنْهَيا الطلبة الأعزاء هناك واجب - يومي وأسبوعي- يخصّ مادة المحاضرة الأولى (مفهوم الأدب) وهي بالآتي:
النشاط الأول:

١- الإجابة عن الأسئلة الواردة في موضوع الأدب؟

٢- كتابة عن لا يقل في حيثيات هذا الموضوع بمقدار صفحتين.
النشاط الأول:

س١ كيف نشأة الأدب؟

س٢ ما أهمية ترابط الأدب بالمجتمع؟

س٣ ما مدى تأثير الأدب على مكونات سائر العلوم الأخرى. ناقش ذلك.
النشاط الثاني:

أُنْهَيا الطالب تحدث بأسلوب تعبير عن ماهية أحد الموضوعين؟

١- ما مفهوم الأدب؟

٢- وكيف اطلق هذا المفهوم وترسخ في المجتمع؟

المصادر والمراجع

١- تاريخ آداب اللغة العربية: د. جرجي زيدان.

٢- تاريخ الأدب العربي: حنا الفاخوري.

٣- في الأدب الجاهلي: د. طه حسين.

٤- مقدمة في دراسة الأدب: د. محمد مصطفى هدار.

٥- دراسات أدبية: د. محمود الجادر.

٦- مقالات في الأدب: يوسف اليوسف.

المادة: الأدب العربي

الفصل الدراسي: الأول

المرحلة: الرابع

نوع الدراسة: الصباحية والمسائية

تدريسي المادة: م.د. علي خالد فاضل

جامعة المثنى

كلية التربية الأساسية

قسم العلوم

محاضرات الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠٢٥-٢٠٢٦ م

المحاضرة الثانية: مصادر الأدب قبل الإسلام (الرواة- المعاجم- الدواوين)

كان العرب في العصر الجاهلي يعتمدون في نقل أشعارهم على المشافهة مما كان لها أثر بالغ في جعل موضوع الرواية والرواة العصب الأساس الذي ارتكزت عليه القراءات الحديثة في كثير من الإشكالات التي أثّرت حول الشعر الجاهلي، خاصة وأن القراءات الحديثة قد وجدت نفسها تبحث في هذا الشعر الذي يمتد عمره في التاريخ العربي البعيد، ولم يُنقِصَ إلى تدوينه إلا في العصر الأموي مع انتقال العرب من طور الثقافة الشفهية إلى طور الاهتمام بالتدوين والكتابة كآلية لحفظ أصول الدين، وأصول اللغة العربية بما فيها الشعر الجاهلي بوصفه أحد الأصول الأساسية لهذه اللغة، يضاف إلى ذلك أنه يمثل ميراث الأجداد والحضارة في عمقها الاجتماعي والثقافي وحتى العقائدي، لذا كان لازماً على الرواة أن يبادروا إلى تدوينه في قراطيس تحفظه من تلاعب عوامل الدهر بعد أن لبث أمداً طويلاً يعتمد في نقله على الرواية الشفهية.

لقد كان لتسرب الوضع في الرواية الشفهية للشعر الجاهلي بفعل عوامل عديدة منها العصبية الدينية وغيرها، كما كان الأمر بالنسبة للحديث النبوي الشريف في عصر ما قبل حركة التدوين في العصر العباسي الدور الأساس في إثارة إشكالية النحل والانتحال حول الشعر الجاهلي، بدءاً من عصر التدوين عند كثير من العلماء القدماء من نحو ابن سلام

محاضرات الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠٢٥-٢٠٢٦ م

الرواية الشفهية وتدوين الشعر الجاهلي من الإشكالات التي تدارستها القراءة العربية الحديثة من أجل البحث في إشكاليات هذا الشعر، فعدها (طه حسين) في مؤلفه " في الشعر الجاهلي" من المرتكزات الأساسية التي تدعم طرحه في الشك في هذا الشعر، فبعد أن فرغ في طرح الأسباب العامة التي رآها كانت تحمل على الانتحال، التي تتصل بظروف الحياة السياسية والدينية والفنية للمسلمين، أراد أن يفصل في الأسباب التي تتصل بأشخاص أولئك الذين نقلوا إلينا شعر العرب ودونوه، وهؤلاء الأشخاص هم الرواة كحماد الرواية وحماد عجرد وحماد الزبرقان ومطيع بن إياس وأبي عمرو الشيباني، فكان لفساد مروءتهم وأخلاقهم الدور الرئيس في إمعانهم في الوضع في الشعر الجاهلي ((فإذا فسدت مروءة هؤلاء الرواة وأحاطت بهم مثل هذه الظروف، كان من الحق علينا ألا نقبل مطمئنين ما ينقلون إلينا من شعر القدماء)) ، وبذلك تثير القراءة العربية الحديثة للشعر الجاهلي من خلال "طه حسين" إشكالية مصادر هذا الشعر لتفتح المسألة لكثير من الأقلام للبحث والتتقيب، واضعة نصب عينيها تجلية الحقيقة العلمية وفك الكثير من الخيوط التي تركتها عملية تدوين الشعر الجاهلي.

- انبرت كثير من المقاربات للبحث عن مصادر الشعر الجاهلي، هادفة إلى تجلية الحقيقة من حول هذا الشعر، ومن القراءات الرائدة في ذلك دراسة ناصر الدين الأسد التي وسمها بـ "مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية"، فحاض فيها الدروب الوعة في قضايا تدوين هذا الشعر وفق منهج استقصائي واضح المعالم، معتمداً في ذلك على جهاز معرفي دقيق،

المادة: الأدب العربي

الفصل الدراسي: الأول

المرحلة: الرابع

جامعة المنبى

كلية التربية الأساسية

قسم العلوم

نوع الدراسة: الصباحية والمسائية

تدريسي المادة: د. علي خالد فاضل

محاضرات الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠٢٥-٢٠٢٦ م

فعمل من أجل إثبات كل ما يستند إلى سند علمي واضح المعالم في مسألة الشعر الجاهلي، وتوجس من كل ما لم يسنده المنهج العلمي، منطلقاً في إثبات المصادر الرئيسة للشعر الجاهلي من النصوص والروايات في حد ذاتها.

إن ارتباط رواية الشعر الجاهلي بالشفهية هو الذي جعل القراءة التاريخية العربية

الحديثة تركز عليها بوصفها المنفذ الذي يمكن أن يُطعن من خلاله في صحة الكثير من

ملحظ: أيها الطلبة الأعزاء هناك واجب – يومي وأسبوعي- يخص مادة المحاضرة الثانية (مصادر الأدب قبل الإسلام) وهي بالآتي:
النشاط الأول:

٣- الإجابة عن الأسئلة الواردة في موضوع مصادر الأدب قديماً؟

٤- كتابة عن لا يقل في حيثيات هذا الموضوع بمقدار صفحتين.
النشاط الأول:

س١ كيف دوّنت هذه المصادر؟

س٢ ما أهمية هذه المصادر بثقافة السامع؟

س٣ ما مدى تأثيرها على مكونات سائر العلوم الأخرى. ناقش ذلك.
النشاط الثاني:

أيها الطالب تحدث بأسلوب تعبير عن ماهية أحد الموضوعين؟

٣- ما مفهوم المصادر التي وردت قديماً؟

٤- وكيف ترسخت في المجتمع؟

المصادر والمراجع

١- طبقات فحول الشعراء : ابن سلام الجمحي

٢- البيان والتبيين : للجاحظ

٣- الشعر والشعراء : ابن قتيبة

٤- أوس بن حجر ورواته: د. محمود الجادر

محاضرات الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠٢٥-٢٠٢٦ م

المحاضرة الثالثة (توثيق الشعر الجاهلي)

شكل السماع أساساً للرواية عند العرب قبل ظهور التدوين، وذلك ما راحت تبحث فيه القراءة العربية الحديثة، فاعتبرت الرواية المتصلة من الجاهلية حتى القرن الثاني الهجري لم يشبها تقطيع أو انقطاع؛ إذ ((أن رواية الجاهلية: أشعارها وأخبارها، لم تنقطع منذ الجاهلية، بل لقد اتصلت في زمن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وخلفائه الراشدين، واستمرت طوال القرن الأول حتى تسلمها العلماء الرواة من رجال القرن الثاني، ولم تكن ثمة فجوة تفصل هؤلاء الرواة العلماء عن العصر الجاهلي، وإنما تلقفوه عن تقدمهم، وورثوه عن سبقهم، رواية متصلة، وسلسلة محكمة ، يأخذها الخلف عن السلف، ويرويها الجيل بعد الجيل، حريصين عليها معنيين بها. ولم يشغلهم عن إنشاء الشعر وروايته، وذكر أخبار العرب وأيامهم ومفاخرهم ومثالبهم، في مجالسهم ومحافلهم، شاغل من الحرب أو فتنة، حتى لقد رأينا المسلمين الأولين، والمشركين من كفار قريش، لا ينقطعون عن إنشاد الشعر الجاهلي واستنشاده وروايته والتمثل به وتعلمه وحفظه، فأين هذا كله من قول ابن سلام وغيره، إن العرب تشاغلن عن الشعر لما جاء الإسلام " وتشاغلوا بالجهاد وغزو فارس والروم، ولهت عن الشعر وروايته. فلما كثر الإسلام وجاءت الفتوح، واطمأنت العرب بالأمصار، راجعوا رواية الشعر"))، وبذلك يؤكد صلابه الطرح الذي يعتمد في القول بصحة الشعر الجاهلي انطلاقاً من اتصال الرواية دون انقطاع مما يقلل من حظوظ التلف.

محاضرات الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠٢٥-٢٠٢٦ م

أثارت جل القراءات التاريخية العربية الحديثة ذات الطابع التاريخي - التي درست الشعر الجاهلي - قضية الرواية والرواة وعلاقتها بالشعر الجاهلي، لما لها من أهمية في إثبات صحة النص الشعري الجاهلي ونسبته إلى شعراء هذه المدّة من تاريخ الأمة العربية، ومحاورة بالحجة والمنهج العلمي الرصين ما أراد أن يثبت به بعض المستشرقين والعرب من انتحالٍ للشعر الجاهلي.

لم تتوقف القراءة التاريخية العربية الحديثة عند مسألة إثبات اتصال رواية الشعر الجاهلي سماعاً في الكثير من الأخبار، بل درجت تبحث في مسألة الرواة في حد ذاتهم، فأنت على التفصيل في طبقاتهم وما أثر عنهم من أخلاقيات في الرواية والأمانة والموضوعية العلمية، وكان ديدنها في ذلك التحيص الدقيق في مسألة لها علاقة مباشرة بأول مصدر من مصادر الشعر الجاهلي "الرواية الشفهية".

صنفت القراءة التاريخية العربية الحديثة الرواة إلى طبقتين، طبقة الرواة الهواة وطبقة الرواة المحترفين؛ ف ((كان الرواة الهواة يلزمون شاعراً بعينه، يسمعون منه، ويحفظون شعره، ويتتلمذون له، ويحتذون فيما ينظمون نظمه، إلى أن يستقيم لهم فنهم، ويستطيعوا أن يصدروا عن موهبتهم الخاصة، فهم يروون شعره ليس من أجل إذاعته فحسب، بل من أجل أنفسهم أيضاً، فالرواية عندهم تدريب وهواية))، فكانت ميزة الرواة الهواة أنهم يعتمدون في الغالب على الرواية الشفهية ولا يعتمدون على الكتابة إلا نادراً، وذلك ما جعل روايتهم لا

محاضرات الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠٢٥-٢٠٢٦ م

ترقى إلى رواية الجيل الذي جاء من بعدهم، الذي امتاز بالاحترافية في الرواية باعتماده على الكتابة والتدوين، ينضاف إلى ذلك أن بعض هؤلاء الرواة الهواة لم يكونوا يلتزمون بالرواية لشاعر واحد فقط، بل كانوا يسمعون لأكثر من شاعر، ويحفظون لهم جميعاً، مما جعل روايتهم لا ترقى في نظر القراءة العربية الحديثة إلى درجة الرواية المحترفة التي يمكن أن تجعل منها مصدراً أساسياً في تدوين الشعر الجاهلي، على الرغم من أنها حلقة أساسية في رواية هذا الشعر لا يمكن إهمالها.

أما الطبقة الثانية - التي تتشكل من أمثال المفضل الضبي والأصمعي وأبي عمرو الشيباني - فتتظر إليها القراءة التاريخية العربية الحديثة من حيث أعلامها مثل الأمانة العلمية والتوثيق الرصين والاحتراف المتمكن، فكان لها الدور الرائد في تقويم ما اعوج في مسار رواية الشعر الجاهلي، ينضاف إلى ذلك أنها اعتمدت في تدوينها على وضع المصنفات التي مازالت إلى يومنا هذا دُخر التراث العربي، وبذلك نقلت رواية الشعر العربي من مرحلة الشفهية البدوية إلى مرحلة الرواية الكتابية ذات البعد الحضاري المتمدن.

كان للتدوين في نظر القراءة التاريخية العربية الحديثة في أواخر القرن الثاني الهجري وأوائل القرن الثالث الدور الرئيس في التوثيق للشعر الجاهلي، بحيث انبرى ثلة من الرواة النفاة من مثل المفضل الضبي والأصمعي وأبو عمرو الشيباني إلى جمع مادة هذا الشعر في مختارات ودواوين شعراء وقبائل كما كان الأمر مع أبي عمرو الشيباني الذي جمع أشعار أكثر من ثمانين قبيلة ، وهكذا نذر هؤلاء الرواة النفاة العدول أنفسهم لتعقب الوضع

محاضرات الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠٢٥-٢٠٢٦ م

والمنتحلين ليميزوا الصحيح من الزائف، ويؤسسوا لرواية صحيحة تكون أساس الشعر الجاهلي، وينتشلوا النصوص الصحيحة من الأخبار التاريخية المملوءة بالوضع والتحريف، التي كانت تقف وراءها عوامل كثيرة منها العصبية، والنزعات الدينية والمذهبية والطائفية.

يرى الدارسون المحدثون في "المفضل الضبي" أبرز العلماء الرواة الثقة لأنه ((كان رواية عالماً بأخبار العرب وأيامها وأشعارها ولغاتها، وقد أخذ عنه كثيرون من علماء الطبقة الثانية، وفي مقدمتهم الفراء والكسائي وابن الأعرابي، وإليه ينتهي إسناد كثير من الروايات الشعرية لدواوين الشعراء ودواوين القبائل على السواء))، فبمثل المفضل الضبي انتقلت رواية الشعر الجاهلي من يد الرواة الهواة ورواة الأخبار التاريخية إلى يد الرواة العلماء بالشعر واللغة العربية، فمفصلياته تعد من أوثق مصادر الشعر الجاهلي، لأن صاحبها من الرواة الثقة، على أنها تصور جوانب الحياة الجاهلية بأيامها وأحداثها وعلاقة القبائل بعضها ببعض، وبملوك الحيرة والغساسنة.

فالرواية المؤسسة هي السمة الرئيسية (للمفضل الضبي) في تعامله مع

، رواية الشعر الجاهلي. فالفحص والتمحيص والتوثيق من المقاييس الأساسية التي اعتمدها لقبول أي نص شعري جاهلي، وتلك ميزة الرواة العلماء، وهي المقاييس التي اعتمدتها رواية الرواة العلماء في التعامل مع رواية الشعر الجاهلي حتى أصبحت منهجاً علمياً مأثوراً. تُعد الأصمعيات أيضاً من "الدرر الشعرية" التي عمل صاحبها في تدوينها على أساس

محاضرات الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠٢٥-٢٠٢٦ م

علمي صارم مستمد من المقاييس التي سار عليها "الضبي" من تمحيص وتوثيق وتثبت، وهي كالمفضليات في الثقة بهافعمل الأصمعي فيها بالإسناد عمن قبله في كثير من المواطن، وهو الذي لم يكن معروفاً عند الطبقة الأولى من الرواة العلماء، وبذلك أرسى أساساً صلباً للرواية باعتماده الإسناد، متأثراً في ذلك بعلوم الحديث النبوي الشريف وخاصة التجريح والتعديل، ((فالأصمعي ومن في طبقة من علماء المدرستين: البصرية والكوفية، كانوا الطبقة الأولى من الرواة العلماء، وأن من بعدهم قد روى عنهم، وأسند روايته حتى ارتفعت إليهم ثم انتهت عندهم، وأنهم لم يكونوا يسندون إلا في القليل النادر)) فأضاف الأصمعي معلماً توثيقياً آخر لرواية الشعر الجاهلي، كان الدعامة القوية على صحة هذا الشعر وتمييزه من المنحول الموضوع، لذلك رأت القراءة العربية الحديثة في الأصمعيات عيوناً من الشعر العربي القديم التي يمكن الاعتماد عليها في تقديم الحجة على صحة الشعر الجاهلي، وأن منهج العلماء الرواة في رواية هذا الشعر لم يكن منهجاً مهتزاً ولا مضطرباً، وإنما كان منهجاً علمياً صارماً إدراكاً من الأصمعي ومن العلماء الرواة الآخرين. ملحظ: أيها الطلبة الأعزاء هناك واجب - يومي وأسبوعي - يخص مادة المحاضرة الثالثة (توثيق الشعر الجاهلي) وهي بالآتي:

النشاط الأول:

- ١- الإجابة عن الأسئلة الواردة في موضوع توثيق الشعر الجاهلي؟
- ٢- كتابة عن لا يقل في حيثيات هذا الموضوع بمقدار صفحتين.

النشاط الأول:

س١١ كيف عُرف التوثيق؟

س١٢ ما مدى أهميته؟

س١٣ ما مدى تأثيره على مكونات سائر العلوم الأخرى. ناقش ذلك.

النشاط الثاني:

أيها الطالب تحدث بأسلوب تعبير عن ماهية أحد الموضوعين؟

١- ما مفهوم التوثيق؟

٢- وكيف اطلق هذا المفهوم وترسخ في المجتمع؟

المصادر والمراجع

- ١- طبقات فحول الشعراء: ابن سلام
- ٢- الشعر والشعراء: ابن قتيبة
- ٣- البيان والتبيين: الجاحظ
- ٤- نقد الشعر: قدامة بن جعفر
- ٥- دراسات في الشعر القديم: نوري القيسي

محاضرات الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠٢٥-٢٠٢٦ م

المحاضرة الرابعة (أعلام الشعر الجاهلي - امرؤ القيس مثالا)

جندح بن حُجر بن الحارث الكندي (٥٠٠ - ٥٤٠ م) اشتهر بلقب امرؤ القيس، هو شاعر عربي من مكانة رفيعة، برز في فترة الجاهلية، ويُعد رأس شعراء العرب، وأحد أبرزهم في التاريخ، اختلفت المصادر في تسميته، فورد باسم جندح وحندج ومليكة وعدي، وهو من قبيلة كندة. يُعرف في كتب التراث العربية باللقاب عدة، منها: المَلِكُ الصَّلِيل وذو القروح، وكُني بأبي وهب، وأبي زيد، وأبي الحارث نشأته:

ولد في نجد لقبيلة كندة اليمنية، نشأ مترفاً ميالاً للترف؛ كان أبوه حجر ملكاً على بني أسد وغطفان، وأمه هي فاطمة بنت ربيعة أخت كليب والشاعر المهلهل التغلبيّين، تعلم الشعر منذ صغره من خاله المهلهل، ولم يكف عن تنظيم الشعر الإباحي ومخالطة الصعاليك بالرغم من نهى والده له بذلك، فطرده إلى موطن قبيلته؛ دمون بحضرموت

عندما كان فالعشرين من عمره، فما إن قضى فيها ٥ سنوات حتى مضى سائراً في بلاد العرب مع أصحابه، ساعياً وراء اللهو والعبث والغزو والطرب.

كان يتهتك في غزله ويفحش في سرد قصصه الغرامية، وهو يعتبر من أوائل الشعراء الذين أدخلوا الشعر إلى مخادع النساء، سلك امرؤ القيس في الشعر مسلكاً خالف فيه تقاليد البيئة، فاتخذ لنفسه سيرة لاهية تأنفها الملوك، كما يذكر ابن الكلبي حيث قال: كان يسير في أحياء العرب ومعه أخلاط من شذاذ العرب من طيء وكتب وبكر بن وائل فإذا صادف غديراً أو روضة أو موضع صيد أقام فذبح وشرب الخمر وسقاهاهم وتغنيه قيانة، لا يزال كذلك حتى يذهب ماء الغدير وينتقل عنه إلى غيره. التزم نمط حياة لم يرق لوالده فقام بطرده وردّه إلى حضرموت بين أعمامه وبني قومه أملاً في تغييره. لكن حندج استمر في ما كان عليه من مجون وأدام مرافقة صعاليك العرب وألف نمط حياتهم من تسكع بين أحياء العرب والصيد والهجوم على القبائل الأخرى وسلب متاعها.

ابتدأت مرحلة جديدة في حياته بعد أن ثار بنو أسد على والده وقتلوه، فجاءه الخبر بينما كان جالساً لشرب الخمر فقال: «رحم الله أبي، ضيعني صغيراً، وحملني دمه كبيراً. لا صحو اليوم ولا سُكْرُ غداً، اليوم خمر وغداً أمر»، فأخذ على عاتقه مسؤولية الثأر لأبيه، واسترجاع كفة حكم كندة، فحلف أن لا يغسل رأسه وأن لا يشرب

خمرأ، فجمع بأنصاره واستنجد بقبائل أخواله بكر وتغلب، وقتل عدداً غفيراً من بني أسد، فطلبوا أن يقدوه بمئة

منهم تريتص، تتحارب حمة تبس بحر وععب، وقد بضم سحرا حبيرا تي هذه الاحداث.

ملحظ: أئها الطلبة الأعزاء هناك واجب - يومي وأسبوعي- يخص مادة المحاضرة الرابعة (أعلام الشعر الجاهلي - امرؤ القيس) وهي بالآتي:

النشاط الأول:

١- الإجابة عن الأسئلة الواردة في موضوع الشاعر امرؤ القيس؟

٢- كتابة عن لا يقل في حيثيات هذا الموضوع بمقدار صفحتين.

النشاط الأول:

س١١ كيف نشأة الشاعر؟

س١٢ وما مدى تأثيره على الشعر عامة ؟

س١٣ وهل تأثر بالشعراء من أبناء جلدته. ناقش ذلك.

النشاط الثاني:

أئها الطالب تحدث بأسلوب تعبير عن ماهية أحد الموضوعين؟

١- لِمَ امرؤ القيس قد تصدر مشهد الشعراء الجاهليون؟

٢- وكيف تأثر به المجتمع شعرياً؟

المصادر والمراجع

١- ديوان امرؤ القيس

٢- الشعر والشعراء

٣- طبقات فحول الشعراء

٤- دراسات في الشعر الجاهلي

محاضرات الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠٢٥-٢٠٢٦ م

المحاضرة الخامسة (النثر الجاهلي)

يكاد يجمع أكثر المؤرخين والنقاد وكتاب الأدب قديماً وحديثاً على وجود النثر في العصر الجاهلي فيما أثر عنهم من أمثال وخطب وحكم، وما اصطلاح عليه بسجع الكهان، ووردت في مؤلفات القدماء، ككتاب البيان والتبيين.

والأغاني، وكان كلامهم مرسلاً لا تكلف فيه ولا تصنع وكانت طريقتهم (تدور حول توفية اللفظ والمعنى حقه مع البعد عن الإطناب والمبالغة والقصد إلى الإيجاز والسهولة..)، والقصص الذي كانوا يتداولونه في مجالسهم، والذي يثبت مقدرتهم البيانية والبلاغية قوله تعالى: ((ولتعرفنهم في لحن القول))، أي ولتعرفن يا محمد (صلى الله عليه وسلم) المنافقين من فحوى كلامهم وأسلوبه فيما يعرضونه بك من القول الذي ظاهره إيمان وإسلام وباطنه كفر ومسبة، وكان هذا النثر ينقل شفاهاً حتى عصر التدوين، لذا شكك بعض الدارسين في صحته لأسباب مختلفة منها طول المسافة الزمنية بين روايته وكتابته. ومنها شيوع الأمية وقلة التدوين، وهذا الشك يجعلنا لا نعتمد كلياً على هذا النثر في تحديد ملامحه وأساليبه مع اعتقادنا أن الانتحال لا يكون إلا على مثال يحتذى يحمل الطابع نفسه وله السمات نفسها، وعند قراءة بعض هذه الآثار، نتبين أساليب النثر في هذا العصر، فمن الآثار التي يطمئن لها الدارس ما نقل عن قس بن ساعدة على لسان الرسول (صلى الله عليه وسلم) قوله: (رأيت بسوق عكاظ على جمل أحمر وهو يقول: أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت)، وهو القائل في هذه (آيات محكمات، مطر ونبات، وآباء وأمهات وذاهب وآت، ضوء وظلام،

وبر وآثام، ولباس ومركب، ومطعم ومشرب...)، فإذا تدبرنا هذه القطعة النثرية، فإننا نجد مدى التزامه بالسجع، مع توشيتها بالطباقات بين المعاني والتجسيات وحسن التقسيم، وهذا يدل على

مقدرته على إحداث الموازنات الصوتية التي يتطلبها السجع، وازدهر السجع في بيئة الكهان وذلك لزيادة التأثير في السامع، لأن الكاهن يدعي علم الغيب فيهل على السامع بكلامه ليشده لاستماع كلامه ومن خطب المنافرات ما نقله الطبري ت ٣١٠ هـ من كلمة لنفيل بن عبد العزى في منافرة عبد المطلب بن هاشم وحرب بن أمية يقول: (حدثني الحارث قال حدثني محمد بن سعد قال أخبرنا هشام بن محمد قال أخبرني... تتأفر عبد المطلب بن هاشم وحرب بن أمية.. إلى الشماخ بن قرط بن رواح.. فقال لحرب يا أبا عمرو أتأفر رجلاً هو أطول منك إقامة، وأعظم منك هامة، وأوسم منك وسامة، وأقل منك لامة وأكثر منك ولدًا وأجزل منك صفداً، وأطول منك مذوداً..)، نرى أن هذه المنافرة بنيت على السجع القصير الفقرات، الموشية بالطباق والمقابلات بين معانيها، ونرى وقع أثره في أذن السامع.

وتعد الأمثال العربية، خير ما يصور لنا النثر الجاهلي وسماته الفنية لأنها نقلت بنصها ومن دون أي تغيير في بنائها، وترددت على ألسنة الناس بلفظها من سالف الأزمان إلى زماننا هذا، ونقل الجاحظ بعض الخطب لخطباء القبائل العربية وهي خطب مسجوعة وهذا مادل على شيوع السجع في الخطابة الجاهلية، فضاء الكثير وبقي المسجع لعلوقه بالأذهان أكثر من غيره.

ملحظ: أيها الطلبة الأعزاء هناك واجب - يومي وأسبوعي- يخص مادة المحاضرة الخامسة (النثر الجاهلي) وهي بالآتي:
النشاط الأول:

- ٥- الإجابة عن الأسئلة الواردة في موضوع نشأة النثر وماهيته؟
 - ٦- كتابة عن لا يقل في حيثيات هذا الموضوع بمقدار صفحتين.
- النشاط الأول:

- س١١ كيف نشأة النثر الجاهلي؟
 - س١٢ وما أهميته عند الكتاب؟
 - س١٣ ما مدى تأثيره على مكونات سائر العلوم الأخرى. ناقش ذلك.
- النشاط الثاني:

- أيها الطالب تحدث بأسلوب تعبير عن ماهية أحد الموضوعين؟
- ٥- ما مفهوم النثر الجاهلي؟
 - ٦- وكيف اطلق هذا المفهوم وترسخ في المجتمع؟

المصادر والمراجع

- ١- النثر الجاهلي
- ٢- كتابات الجاحظ في أكثر من مؤلف
- ٣- كتب أبو حيان التوحيدي
- ٤- ابن المقفع - كليله ودمنة

جامعة المنبى

كلية التربية الأساسية

قسم العلوم

المادة: الأدب العربي

الفصل الدراسي: الأول

المرحلة: الرابع

نوع الدراسة: الصباحية والمسائية

تدريسي المادة: م.د. علي خالد فاضل

المحاضرة السادسة (أعلام الشعر الإسلامي - حسان بن ثابت مثالا)

قبل الولوج إلى تطبيق ماهية اللوحات وتصوراتها المتنوعة والمختلفة بالأحداث، والأثر الفني الذي تركه شعراء المدينة الخمسة لابدّ قبل ذلك أن نوجز عنوان الاختيار الظاهر أمام القارئ حتى يتسنى ويتضح له ذلك العنوان وحقيقته، مبتدئاً بالحديث الذي أقرّه ابن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ) في كتابه (طبقات فحول الشعراء) أثناء تناوله لموضوع شعراء القرى العربية وتقسيماتها مفتتحاً قوله: ((وأشعرهن قرية المدينة. شعراؤها فحول خمسة: ثلاثة من الخزرج، واثنان من الأوس. فمن الخزرج، من بني النجار: حسان بن ثابت. ومن بني سلمة: كعب بن مالك. ومن بني حارث بن الخزرج: عبد الله بن رواحة. ومن الأوس: قيس بن الخطيم، من بني ظفر. وأبو قيس بن الأسلت، من بني عمرو بن عوف)) فكانت المدينة بيئة متحضرة موفورة الثروة الاجتماعية والشعرية، منتشرة الثقافة والعلم، ولهم اطلاع على شتى الأديان.

فمن الطبيعي أن تترك رؤية النواحي الثقافية والسياسية والاقتصادية والمعرفة الدينية أثراً كبيراً في تهيئة أذهان شعراء المدينة، وطرائقهم التفكيرية والحضارية لتسجيل الأحداث كافة ومواقفها بشتى ضروبها وتنوعاتها، مما أثار حفيظة الباحث قولاً يتحدث عن خصيصة الشعر الجيد وارتفاعه بين القبائل ولاسيما في المدينة ((إذا اردتم الشعر الجيد، فعليكم بالزُّرق من بني قيس بن ثعلبة، وهم رهط أعشى بكر، وبأصحاب النخل من يثرب، يريد الأوس والخزرج)) ثم يحده بالرأي الدكتور محمد خضر الذي تناول تفاصيل إطلاق التسمية على شعراء المدينة والأخذ بدراسة ثلاثة شعراء مستثنياً شاعري الأوس بسبب لانهما لم يستجيبا لمبادئ الدين الجديد بقوله: ((وقد برز في الأحداث الإسلامية ثلاثة نفر كلهم من الخزرج: حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة، أما الأوس فقد كان لها شاعران هما قيس

بن الخطيم، وابو قيس بن الاسلت)) ونعزز المنحى مرة اخرى فلم يكن اختيار العنوان عشوائيا، وإنما مرتكزا على خلفية اجتماعية فكرية وشعرية استند إليها الباحث.

فإذا تقدمنا قليلاً حول استلهم بعض القضايا التي نتحدث عن الشخصيات المترتبة على وفق النظام التسلسلي الذي اقرّ به الباحث مستنداً إلى تشكيل القول السابق، حتى يتسنى استقراء التحولات والمتغيرات الجذرية عند هؤلاء الشعراء بطريقة انسيابية للكشف عما يؤولون إليه برؤياهم السديدة لجميع التصورات التي وقفوا عندها ونحتوها بين طيات لوحاتهم الزاخرة، مبتدئين بإطلالة مشرقة عند أبي الحسام ويكنى أيضاً بأبي المضرب بسبب منافحته عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والدفاع عنه ، حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن زيد مناة الخزرجي، وينتهي نسبه إلى اليمن وتحديداً في أحضان يعرب بن قحطان

ولد حسان بن ثابت بالمدينة وترعرع على أيام وأحداث كثيرة وقضايا أشدّ إلحاحاً وخطراً تلك التحولات التي نعدم إلى إيجازها لخطورتها الكبيرة أكانت على الجانب الفني الشعري أم على سبيل يتراءى بمناحي التغيرات التي أصابت العوامل الدينية والسياسية والاقتصادية وغيرها، نبتدئ المنحى بإشارة موجزة نحو قضية الانتحال التي تمسك بها النقاد وهو قول الأصمعي ((تنسب إليه أشياء لا تصح عنه)) ، فالباحث يقرّ حول القضية عن طريقين: الأول يرجع الأمر إلى الخصومات التي طالت عهد الخلفاء ولاسيما في خلافة عثمان بن عفان وميله المحب له، فقد وضعوا عليه شعراً في بكاء عثمان يندد بالأخذ بالثأر من قاتليه فهذه الفئة هم الأمويون الذين استغلوا مكانته في الإسلام ومطالبة معاوية حتى يثار لقتل عثمان، وبالنظر الآخر ترى أن الزبيريين قد استغلوا بعض الفرص لإضافة مقطوعات لمدح كيانه، ومنهم من يرى الآخر العباسي قد وضعوا على لسانه في مديح آل العباس حتى يثبتوا أنهم أصحاب الحق بالخلافة وتدبير الشؤون أسوة بآل الإمام علي (عليه أفضل الصلاة وأتم السلام) .

أما الثاني فهو ما أختلط شعره مع غيره أمثال ابنه عبد الرحمن أو مع شعراء عصره ولاسيما بعض شعراء المدينة هما كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة، ويرجع الأمر إلى نقاط عدة: منها التوافق في الأسلوب والموروث الموضوعي أكان هجاء أم فخراً يطلقونها على الآخر تعزيزاً لمكانة الدين الجديد ومبادئه الكريمة.

إن حقيقة التطور ((على أيدي شعراء المدينة بدأت التجارب الأولى للتجديد في القصيدة العربية، وأخذت الخيوط الإسلامية الجديدة تتداخل في النسيج الفني مع الخيوط الجاهلية القديمة، وأخذ الشعراء يستخدمون ألوانا إسلامية جديدة يمزجون بينها وبين الألوان الجاهلية التقليدية)) ألا نقرّ "بالتطور"، بوصفه الحدث الذي أصاب الشكل والمضمون، لأن الشاعر يصدر في منهج لوحته عن دوافع نفسية وشعورية يستوحياها بما يلائم طبيعة الواقع حوله فلا يقتصر على تقاليد فنية قد خاضها في حقبة من حياته وإنما يبحث عن الأشياء التي تتوافق مع رؤياه وطبائعه، فعلى سبيل المثال تبدأ اللوحة بالأطلال والغزل، ثم ينتقل إلى الناقة أو الرحلة، ثم يخلص بعد ذلك نحو أحد الأغراض الشعرية، وعلى الرغم من وجود هذا النوع عند شعراء المدينة ولكن في لوحات أخرى نجد عامل التطور قد حصل

حينما يتناول الغرض الشعري مباشرة دون البدء بالغزل وما يتشاكل ذلك، ولكي لا نلغي القول على عواهنه دون دليل شعري نستقيم له وقد يخرج مضمار الحديث إلى أن بعض اللوحات اختصت بغرض واحد قصير، وإن اللوحات التي تتبع نظام المراحل هي طويلة، حتى ندافع بمنهجية صحيحة نقول: إن الشاعر كان يبدأ لوحته قصيرة بالغزل أو غيرها، ثم ذكر الرحلة، ثم الغرض الرئيس في حين تخلو اللوحات الطويلة من ذلك، والدخول مباشرة صوب ماهية الغرض ففي ديوان حسان نجد لوحة تبدأ بالثناء وهي في ثمانية عشر بيتاً.

فترى معانيه الزاخرة استجابة للظرف الملائم مع الموقف الجديد فقد هيا أدواته من أجل التعبير عن المقومات الأساسية التي استند عليها وما حفل به العصر من أشياء كثيرة ومؤثرات تداخلت فيما بينها، ومواقف تحددت من خلالها تغيرات واضحة وملموسة قد طرأت على جوانبه النصية، حتى ترى في كل صورة من تلك الصور يعبر بما يتناسب مع الالتزام العقيدى بغاياته ومبادئه فيتابع وضعها في كل لحظة من لحظات حياته، فهي التي منحته جانباً فكرياً يحقق من خلاله تعاملًا حسيًا إنسانياً مع الأشياء من حوله، ويقف عند أجزائها موقفاً عاطفياً مشفوعاً بالود والحنين، فهذا التعاطف الديني مع العالم المحيط به هو بمثابة تعاطف إيجابي صادق نابع من دواخل مشاعره الكلية. فقد عدّ حسان ذو واجهة إعلامية قد تصدرت الصحف السمعية لدى دخوله الدين الكريم والدفاع عنه مما خلف عند بعضهم صفة التطاول عليه بشكل لا يليق بمقامه، فقد يظهر بسبب العصبية التي ظلت تحتكم مشاعرهم فهي تتهاوى تحت ضربات العقيدة الجديدة لتلك الوثنية القديمة، فرأى المعارضون بأن ضرب حسان بن ثابت وإصاق التهم به هو خير هدف يصلون إليه، حينما يقابلون شعره بين عالمين: الحياة الأولى والأخرى التي حمل فيها القرآن الكريم مبادئ الأخذ والاتخاذ من الفرائض المسنة بها والعمل تحت منظورها كلياً فأن حساناً كان أفضل من رفع راية النضال في تلك الحقبة، وهذا يخالف مضمون ما وجدناه في أشعارهم ولاسيما ممن دخل نظام الدين الجديد أمثال كعب بن مالك، لا نخص بالضبط تتبع ما هو مطروق حول مزاولته للحياة وكيف كان يعيش على الرغم من تصفح الباحث عدداً من المصادر فلم تذكر حياته الأولى، بل لا يظهر اسمه لامعاً إلا بعد دخوله في مضمار الإسلام، ومع هذا سوف نشير إلى بعض الظروف البيئية بجوانبها التأثيرية على موقع الشاعر من خلال تتبع تفاصيل المداخل التي احتوتها مباحث الرسالة عامة دون تقصي أو أفراد كل عامل على حدة بسبب التقارب بين موضوعاتها ولاسيما الحقائق النقدية التاريخية التي خضعت إلى تأويل غير مجدٍ أبداً من قبل بعض الباحثين وهي في قصة تخلفه عن معركتي بدر وتبوك.

ملحظ: أيها الطلبة الأعزاء هناك واجب – يومي وأسبوعي- يخص مادة المحاضرة السادس (حسان بن ثابت) وهي بالآتي:
النشاط الأول:

٧- الإجابة عن الأسئلة الواردة في موضوع نشأة حسان بن ثابت بين الجاهلية وصدر الإسلام؟

٨- كتابة عن لا يقل في حيثيات هذا الموضوع بمقدار صفحتين.

النشاط الأول:

س١ كيف نشأة حسان بن ثابت؟

س٢ وما تأثيره في الإسلام؟

س٣ وهل فعلاً حسان كان شاعر الأول في صدر الإسلام. ناقش ذلك.

النشاط الثاني:

أُيها الطالب تحدث بأسلوب تعبير عن ماهية أحد الموضوعين؟

٧- لِمَ حسان بن ثابت شاعر الرسول ﷺ؟

٨- وكيف تصدر مشهد صدر الإسلام؟

المصادر والمراجع

شعراء الرسول: يحيى الجبوري

طبقات فحول الشعراء : ابن سلام

الشعر والشعراء : ابن قتيبة

المحاضرة السابع (أعلام الشعر العباسي - المتنبى مثالا)

ولد المتنبى عام ثلاثمائة وثلاثة للهجرة في الكوفة من أرض العراق ، وعاش في مدة زمنية ملؤها اضطراب سياسي واجتماعي هي بداية لانهايار الدولة العباسية عصر المتنبى تميّز بانفكاك ولايات الدولة العباسية نتيجة لضعف الخلفاء ،فاستقلّ الولاة والأمراء بولاياتهم ،وأصبحت الموصل وديار ربيعة وبكر ومضر في يد الحمدانيين .وكان أشهر أمرائهم سيف الدولة الحمداني ممدوح المتنبى الأوّل ورمزه في الشجاعة والتضحية والفروسية ،فيما استقلّ البويهيون بفارس والري وأصبهان، ومن أبرز أمرائهم عضد الدولة بن بويه وكان معاصرا للشاعر الذي رحل إليه في آخر إيامه ،ومدح وزيره ابن العميد .كما انفرد نصر بن أحمد الساماني بخراسان ،واستقلّ الاخشيدي بمصر والشّام ،ومن أُمرائهم المعاصرين للمتنبى كافور الذي رحل إليه الشاعر بعد أن غضب سيف الدولة عليه. فضلا عن العديد من الولايات والحواضر التي استقلّ بها ولايتها وأمرؤها وشيوخها ،فأهمل الخليفة حتى أصبح مجرد صورة تشريفية ورمزا لخلافة دينية لاحول لها ولا قوّة.

إن الأحداث والوقائع التي يعيشها المتنبى في وطنه ،التي تحيط به من الخارج تؤثر في مصيره وصيرورة مستقبله وقد كانت الثورة مطلبا مهما يطلبه الشاعر منذ صباه ، وإلى آخر أيامه ،أصلته في نفسه عوامل ثلاثة :أولها رغبة في تغيير حال العرب والعروبة المتدهور ،وثانيهما قرمطية عقلية دعامتها الرئيسة الثورة ،وثالثها :

شخصيته الساخطة على من حوله بسبب سيطرة الأعاجم وخنوع العرب، فجاءت دعوته للثورة تارة صريحة ، وتارة أخرى تلويحا

إنّ العنصر المشترك الذي نلمسه في تشكيل رؤيا السياسة عند الشاعر الكبير المتنبى هو تواجده مع عنصر الذات بشكل واضح ليكونا رافدا تصبّ فيه العناصر المكوّنة للتجربة الشعرية .

هذه الرؤيا تتلّون بحسب الدّواخل النفسية للشاعر ما يشكل اسقاطا يأخذ مداه في بلورة الرّؤيا التي يكونها النسيج اللغوي والإيقاعي في النصّ الشعري . ولاشكّ بوجود علاقة حميمة بين العصر والأدب المنتج فيه ، فالنصوص الأدبية تجسّد رؤيتها من خلال العصر الذي يعايشه الشاعر ويتفاعل معه .

وعلى الرّغم من أنّ التجارب الشعرية للمتنبى قد استلهمت روح التراث الشعري، فنحن لا نستطيع أن ننكر ذلك البعد الذاتي الذي انطلقت منه رؤيا السياسة عند المتنبى لينفرد بتشكيل رؤيا ذاته السياسية متعلقا مع المرحلة العمرية، أو مستوى النضوج الفكري والثقافي والنفسي ،ولاسيّما في الرّؤية السياسية، فهي أعلق من غيرها بمديات التكوين العامّ لشخصية شاعرنا المتنبى. إذ إنّ شعره في بواكيره الأولى – مرحلة الصبا – اتّسم بالبعد عن الإغراب في اللفظ والمعنى والبعد عن التعقيد والتكلف في الاسلوب . لكنّ شعره لم يصل إلى حدّ التهافت أو السطحية أو السذاجة . غير أنّ نظمه –آنئذ- قد خالطه بعض التقليد لسابقه من الشعراء وكذلك الصّنع في بعض الأحيان ، إلّا أنّ شعره منذ بدايته اتّسم بالجزالة والقوة المطبوعة التي ظهرت بشكل واضح فيما بعد.

جامعة المنبى

كلية التربية الأساسية

قسم العلوم

المادة: الأدب العربي

الفصل الدراسي: الأول

المرحلة: الرابع

نوع الدراسة: الصباحية والمسائية

تدريسي المادة: م.د. علي خالد فاضل

محاضرات الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠٢٥-٢٠٢٦م

الواجب - اليومي والأسبوعي - ثمة تساؤلات عدّة - وعلى الطلبة الإجابة عنها:

- ١- ما المتنبي؟
- ٢- وكيف نشأ سليقة القوة والإرادة الشعرية؟
- ٣- وما مدى تأثيره على المجتمع؟
- ٤- وهل يمكن لأيّ إنسان أن يكتب بطريقة؟
- ٥- ولمّ هو ذاته قد أخذت نصيباً أكبر في أرجاء الأرض سمعة وكلاماً؟

المصادر والمراجع

- ١- مع المتنبي: دراسات ثقافية
- ٢- الحكمة في شعر المتنبي
- ٣- المدح في شعر المتنبي

المحاضرة الثامن (المقامات - الحريري مثلاً)

تعد مقامات الحريري من حيث محتواها الاجتماعي (السايكولوجي) ولا نتطرق إلا عرضاً إلى دراسة تلك المقامات من الناحية اللغوية التي أولاها الباحثون اهتمامهم الأول وقصروا دراستهم بكاملها عليها مع ملاحظات عارضة عن ظاهرة (الكدية) التي أنطوت عليها المقامات. وأود- قبل أن أبدأ بعرض موضوع هذه الدراسة أن أشير إلى قضيتين أساسيتين بنظري ترتبطان أوثق الارتباط بالبحث وتمهدان للدخول في تفاصيله أولهما- أن هذه الدراسة التي أضعتها بين يدي القارئ لست سوى ملاحظات عامة عابرة أبديتها على مقامات الحريري وآثرت أن أسجلها في بحث تنيسر مراجعته، وربما عدت إلى تحويلها واستصلاحها حين يقضيني البحث ذاك في المستقبل، ولهذا فأني اعتبرها ملاحظات قابلة للتجريح أو التعديل على يدي أو يد غيري من المعنيين بدراسة التراث الفكري العربي في الأدب وغير الأدب، وعلى أي حال فأني لا أعدها إلا محاولة أولى تمهد إلى محاولات أخرى. أرجو أن تكون أعمق وأوفى، كما أود أن أبين أيضاً بصدد علاقتنا بالتراث (أو علاقة الحاضر بالماضي) أن الاهتمام بالماضي يجب ألا يكون (مفرطاً) أو منصباً على جوانبه السلبية وتجسيدها تجسيداً (أنفعالياً) على اعتبار أن الحاضر هو نتائج الماضي الذي لا بد من العودة إليه لرفع الحاضر المتخلف إلى مستوى أعلى من الناحيتين المادية والثقافية، فالحاضر ليس هو مجرد (الزمن) الذي يأتي في أعقاب الماضي ولا هو وليده، بل هو (الحياة) في حركتها الصاعدة المتدفقة أبداً إلى الأعلى والأمام إذ تترك الماضي وراءها. أي أن الحاضر ليس مرده إلى الماضي عن كونه أحد تعبيراتها. فلا بد أن يكون الحاضر وحده (بمشكلاته وإمكاناته وخصائصه وفي ضوء قرينته التاريخية) منطلقاً وأن يصار إلى التراث بمقدار تعلقه بالحاضر وأن يكون اهتمام المعنيين بدراسة التراث مركزاً على جوانبه الإيجابية وتطويرها وإثرائها وفق مستلزمات المرحلة التاريخية الراهنة وفي المستقبل أيضاً، أما النقطة الثانية فتتعلق بالتراث الفكري العربي نفسه، كما أراه لأنه الإطار العام الذي تبلورت ضمن حدوده (مقامات الحريري) التي نحن بصدد تحليل محتواها تحليلاً (سايكولوجياً واجتماعياً)!! وعبر القراءة المتأنية والمشخصة توصلت إلى المفاهيم العلمية والثقافية للحريري الذي عاش قبل زهاء ١٠٠٠ عام (١٠٥٤-١١٢٢) كاتباً تقدماً بارزاً وأصيلاً بمقاييس عصره ومجتمعه وبمقاييسنا الراهنة على حد سواء.

لقد كان - (الحريري) أديباً تقدماً ملتزماً من الناحيتين الاجتماعية والأيدولوجية ومن الناحية الفنية الجمالية اللغوية. أي أنه بنظرنا أديب ملتزم من ناحية محتوى أدبه ومن ناحية أسلوب التعبير، فقد

كان ملتزماً (من حيث المحتوى الاجتماعي) بمبدأ العدالة الاجتماعية وملتزماً أيضاً بإستهجان الظلم والاضطهاد، وكان ملتزماً (من ناحية التعبير) بكل ما هو أنيق وجميل من حيث الألفاظ المترفة المنتقاة ومن ناحية أنظمتها في العبارات والفقرات والمقامات. وهذا يعني بعبارة أخرى أنه كاتب لامع تخطى حدود عصره ومجتمعه وخاطب الأجيال اللاحقة وما زال كذلك إلى اليوم وسيبقى، فما زالت مقاماته تتحدى الزمان والمكان ولا تقتصر أهميتها على ظروفها المحلية الزمانية والمكانية،

أي أن (الحريري) لم يكتب لمعاصريه حسب وإنما كتب أيضاً لغير معاصريه حسب وإنما كتب أيضاً لغير معاصريه: للقراء المحتملين عبر الأجيال وفي مختلف المجتمعات. يقول (الباحث) أن مجتمع (الحريري) كان (متخلفاً) من بعض الجوانب بالمقاييس الحضارية الحديثة، حيث أنتشر نظام الإقطاع ونزعة الحكم الفردي المطلق وأن كان ذلك المجتمع – في الوقت نفسه – مجتمعاً تقدماً بالنسبة لظروف الزمانية والمكانية وفي ضوء قرينته التاريخية. وهذا يعني أن مجتمع (الحريري) أتصف أيضاً بجوانب إنسانية تقدمية وأن جوانبه السلبية لا ينفرد وحده دون سائر المجتمعات التي عاصرتة والتي جاءت من بعده، ويلوح أن الجوانب السلبية هي التي حملت (الحريري) -وهو الأديب المرهوف الحس- ما لا طاقة له به فعبر عن أمتعاضه منها بطريقته الخاصة ومبالغاته الطرية تعبيراً (سايكولوجياً) عميقاً تصبغه اللوعة وحرارة المشاعر الجامحة. أن (الحريري) عاش في ظروف اجتماعية (اقتصادية وسياسية) متريدة منذ بداية القرن الحادي عشر الميلادي (القرن الخامس الهجري) وبخاصة بالنسبة لجماهير الشعب ومراتبه الدنيا. فقد ساعدت كثيراً الأوضاع الاقتصادية والإدارية، وأصبح الاستقرار السياسي-مفقوداً والأمن مزعزعاً، وبدأ الناس يشعرون بالتمزق والضياع أو عدم الانتماء. أما العوامل الأساسية التي أدت إلى ذلك فتعود في الأساس إلى تدهور السلطة المركزية (الخلافة العباسية) الأمر الذي أدى إلى تمرد الأمراء وانفصالهم في مقاطعاتهم عن جسم الدولة الواحد تلو الآخر وتكوينهم (دويلات) أو إمارات متعددة ومتنافرة: (وتفرقوا شيعاً فكل مدينة: فيها أمير المؤمنين ومنبر) بعضها غريب عن البيئة العربية كما حصل أثناء فترة الحكم (البويهية) (٣٣٤-٤٤٧ هـ) وأثناء فترة حكم السلاجقة الذي أعقب ذلك واستمر أكثر من قرن وهو العهد الذي نشأ فيه (الحريري) وترعرع وشهد أيضاً مصرع الملك السلجوقي (ملكشاه ووزيره نظام الملك). كما أن الفترة التي عاش فيها الحريري شهدت بداية الحروب الصليبية واحتلال القدس وكان ذلك قبيل سقوط الخلافة العباسية بزهاء قرن ونصف.

تجنب الحريري على القدر المستطاع الأنغمار المباشر والعنيف في الملابس السياسية والتيارات الاجتماعية الحادة المتضاربة، وتحامي الصراع الدائر آنذاك بين مختلف الفئات السياسية المتنافسة من (الاستثنائ) بالسلطة السياسية رغم روابطه بالمسترشد بالله (١٠٩٣-١١٣٢) الخليفة العباسي التاسع والعشرين.

أتصف (الحريري) بثقافته اللغوية الواسعة وبمعرفته العميقة بأسرار اللغة العربية، وعبر عن ذلك في مقاماته التي بلغت الخميس في القامة البصرية. وفي كتابه (درة الغواص في أوهام الخواص) الذي يبين فيه أوهام الكتاب وأخطاءهم وفي أرجوزته في النحو المسماة (ملحة الأعراب) هذا بالإضافة إلى ديوان رسائله وشعره الكثير بالإضافة إلى الشعر الذي ورد في المقامات. وتلك

علامات على انصرافه إلى الادب وانغماره فيه كهواية رغم كساد سوقه. والعامل الرئيس في ذلك هو حالته المالية الجيدة التي ساعدته كثيراً على الأنصراف نحو دراسة الأدب، فقد كان والده -على ما يقول الرواة- تاجر حرير في مدينة البصرة ومن هنا اكتسب تسميته بالحريري كما أن لوالده أيضاً بساتين نخيل ورثها ابنه بعد وفاته، أما صفة الحريري الأخرى (الحرامي) فلكونه عاش في منطقة بني حرام في البصرة وهم قبيلة عربية، كما أن مقامته (الحرامية) مشتقة من هذا الاسم.

ملحظ: أيُّها الطلبة الأعزاء هناك واجب - يومي وأسبوعي- يخصّ مادة المحاضرة الثامن (مقامات الحريري) وهي بالآتي:
النشاط الأول:

- ٩- الإجابة عن الأسئلة الواردة في موضوع أهمية هذه المقامات؟
١٠- كتابة عن لا يقل في حيثيات هذا الموضوع بمقدار صفحتين.

النشاط الأول:

- س١ كيف نشأة هذه المقامات في ذهن كاتبها؟
س٢ وما أهمية ترابطها في بناء المجتمع؟
س٣ وما مدى تأثير مجتمعيًا. ناقش ذلك.

النشاط الثاني:

- أيُّها الطالب تحدث بأسلوب تعبير عن ماهية أحد الموضوعين؟
٩- ما مفهوم هذه المقامات؟
١٠- ما الحريري؟

المصادر والمراجع

مقامات الحريري

دراسات في مقامات الحريري

المحاضرة التاسع: الشعر العربي الحديث

أ- البارودي

هو محمود سامي بن حسن حسين بن عبد الله البارودي ولد في عام ١٨٣٩م في مصر وتحديداً في مدينة دمنهور التي تقع في محافظة البحيرة وهو ينحدر من أسرة شركسية الأصل وكان لها نفوذ وجاه وسلطان وثراء في مصر، حيث كان والد محمود ضابط برتبة لواء في الجيش المصري كما كان مديراً لمدينتين في بلاد السودان، حيث توفي والده هناك وكان محمود يبلغ من العمر السابعة فقط. تعلم البارودي في مدرسة المبتديان في القاهرة، حيث حفظ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة وقواعد النحو والصرف العربي وأخذ قليلاً من علوم الفقه والحساب والتاريخ، وأتم هذا التعليم في عام ١٨٥١م ثم بعدها بعام واحد التحق البارودي بالمدرسة العسكرية وهو في عمر الثانية عشرة وتخرج منها في عام ١٨٥٥م ليصبح جندياً في الجيش السلطاني، وخلال فترة تواجده في المدرسة العسكرية أظهر اهتماماً بالغاً في الشعر والشعراء، وحفظ الكثير من الشعر الفارسي والتركي بسبب سفره إلى آستانة في عام ١٨٧٥م، يعتبر البارودي أحد أبطال ثورة عام ١٨٨١م التي تسمى بالثورة العربية وذلك بالاشتراك مع أحمد عرابي ضد الخديوي توفيق، حيث ناضل ضد الحكم الفاسد وضد الاحتلال الإنجليزي لمصر في عام ١٨٨٢، وتقلد العديد من المناصب السياسية في حياته منها وزارة الحربية ورئاسة الوزراء.

ملحظ: أيها الطلبة الأعزاء هناك واجب – يومي وأسبوعي- يخص مادة المحاضرة التاسع (البارودي) وهي بالآتي:
النشاط الأول:

١١- الإجابة عن الأسئلة الواردة في موضوع نشأة البارودي؟

١٢- كتابة عن لا يقل في حيثيات هذا الموضوع بمقدار صفحتين.

النشاط الأول:

س١ كيف نشأة البارودي؟

س٢ وما أهميته شعرياً وثقافياً؟

س٣ وما تأثيره سياسياً. ناقش ذلك.

النشاط الثاني:

أيُّها الطالب تحدث بأسلوب تعبير عن ماهية أحد الموضوعين؟

١١- ما البارودي؟

١٢- ولمَّ شعره قد صدح في أرجاء البلدان؟

المصادر والمراجع

ديوان البارودي

دراسات في شعر البارودي

محاضرات الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠٢٥-٢٠٢٦م

المحاضرة العاشرة: (معروف عبد الغني الرصافي)

يعد الشاعر معروف الرّصافيّ واحداً من أشهر الشعراء والكتّاب العرب الذين شاركوا في ترسيخ قواعد الفكر الحضاريّ الحديث، حيث ترك وراءه إرثاً عظيماً تتوّع بين النثر، والشعر، واللغة، والأدب عامة، وقد أهّله هذا الإرث إضافة إلى التجارب الحيّاتيّة التي اكتسبها أثناء مروره بالعديد من البلدان لأن يكون خير من يقود راية الإصلاح والتجديد بين كتّاب وشعراء عصره، فقد أجاد الرصافي من خلال أشعاره التي كانت متميزة بالشكل والمضمون من وصف مظاهر الحياة التي عاشها شعبه، وبرع في نقل الأحداث التي مرّ بها عصره، سواء أكانت اجتماعيّة أم سياسيّة، وقد امتازت هذه الأشعار بالسلاسة، وظهر فيها اهتمام الشاعر بالقوافي الموسيقيّة وبصياغة الألفاظ.

وُلد الشّاعر معروف الرصافي عام ١٨٧٥م ببغداد في منطقة الرّصافة، وتلقّى دروسه الابتدائيّة في الكتاتيب، والمدرسة الرّشيدية، ولكنّه لم يستطع الحصول على الشهادة، فترك المدرسة والتحق بدروس العلّامة محمود شكلي الآلوسي، وخلال فترة تلقيه الدروس كثّف جهوده في دراسة علوم اللغة العربيّة والمنطق، وبعد أن أكمل الرصافي تعليمه، وأتقن اللغة العربيّة عمل محرراً في عدّة أماكن، ومن هذه الأماكن جمعية الاتحاد والترقي، ومجلة "سبيل الرّثاء"، ثم انتقل بعد ذلك للعمل في مهنة تدريس اللغة العربيّة في عدّة مدارس عراقية، ومنها السلطانيّة، والوعاظ.

تقلّد الرصافي بعد ذلك منصب نائب الرئيس للجنة الترجمة والتعريب، وفي عام ١٩٢٣م تولّى إصدار جريدة "الأمل" اليوميّة، واستمر في التنقل بين الوظائف المختلفة حتى أُسند إليه منصب المفتش العام في

المعارف، وأصبح مدرّساً للغة العربيّة وآدابها في دار المعلمين، ثمّ انتقل بعد ذلك لدئاسة لجنة

الإصلاحات العلميّة، وفي عام ١٩٢٧م استقال من جميع الوظائف الحكوميّة، وانتخب عضواً في مجلس النواب العراقيّ خمس مراتٍ، وقد توفّي الرصافي في مسقط رأسه في بغداد عام ١٩٤٥م، وقبل وفاته كتب وصيّته التي قال فيها: “كل ما كتبته من نظمٍ ونثرٍ لم أجعل هدفي منه منفعتي الشخصية وإنما قصدت به منفعة المجتمع.”

اكتسب الرصافي شهرة واسعة بلغت الآفاق بفضل القصائد والأشعار التي نظمها، إذ لم يترك غرضاً من أغراض الشعر إلا وتناوله؛ فنظم شعراً في المدح، والفخر، والثناء، والغزل، والهجاء، وعاصر الرصافي الشاعر جميل صدقي الزهاويّ وتبارى معه في الهجاء فترة من الزمن، وسعى للمزج بين العلم والأدب، وإلى نشر ما اكتسبه من نظريات وعلوم، ولكنّه لم ينجح في ذلك، إلا أنّه أجاد طرح المواضيع السياسيّة والاجتماعيّة، وصوّر ببراعة مشاهد الشقاء والبؤس وحالات الفقر التي كان يعاني منها المواطن العراقي، وكانت هذه الصور الشعريّة مستمدة من عمق الواقع الاجتماعي البائس آنذاك؛ فنادى بالتغيير، ونبذ الجهل، ونشر العلم، ومناصرة قضايا المرأة، والقضاء على التعصّب الطبقي والظلم، وإنصاف الطبقة البائسة، ورغم شعوره الوطني المتأجج إلا أنّ أسلوبه كان خالياً من العاطفة، وسعة الخيال، وقوة التعبير.

ملحظ: أيّها الطلبة الأعزاء هناك واجب – يومي وأسبوعي- يخصّ مادة المحاضرة العاشر (الرصافي) وهي بالآتي:
النشاط الأول:

- ١٣- الإجابة عن الأسئلة الواردة في موضوع نشأة الرصافي؟
- ١٤- كتابة عن لا يقل في حيثيات هذا الموضوع بمقدار صفحتين.

النشاط الأول:

س١ كيف نشأة شاعرنا الرصافي؟

س٢ وما أهميته شعرياً وثقافياً؟

س٣ وما تأثيره سياسياً. ناقش ذلك.

النشاط الثاني:

أيّها الطالب تحدث بأسلوب تعبير عن ماهية أحد الموضوعين؟

١٣- ما الرصافي؟

١٤- ولمّ شعره قد صدح في أرجاء البلدان؟

المصادر والمراجع

ديوان الرصافي

دراسات في الشعر العربي الحديث

محاضرات الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠٢٥-٢٠٢٦م

المحاضرة إحدى عشرة (الجواهري)

هو محمد بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ عبد علي بن الشيخ محمد حسن، ولد في مدينة النجف عام ١٩٠٣م، بينما أَرَحَتْهُ مصادر أخرى سنة ١٨٩٩م، وبعضها سنة ١٩٠٠م. لُقِّب بالجواهري نسبة إلى كتاب (جواهر الكلام) الذي ألفه جدُّه (محمد حسن) في علوم الفقه واللغة.

يُعدُّ الجواهري من أعظم شعراء العربية في القرن العشرين، كما يُعدُّ ديوانه الضخم المؤلف من سبعة أجزاء اروع سفر أدبي لنضال المجتمع العراقي والعربي، وقد صدر في ذلك عن ثقافة تراثية أصيلة لا يضاهيه فيها أحد من أبناء جيله من الشعراء.

فهو ابن التراث العربي الكلاسيكي الذي اتقنه وبرع فيه، وهو بهذا يؤكد حقيقة أن الشاعر، لا يستغني عن رواية اشعار الماضين وأخبارهم واستظهارها لتكون معيناً له يسترشد منه النمط، وينطلق من حدوده إلى الآفاق الطامحة لنتاجه.

فالجواهري استطاع بذكائه وموهبته التي فطره الله عزَّ وجلَّ عليها، اعتماد هذا التراث وتوظيفه وفق رؤية جديدة خلقت أسلوباً قديماً - معاصراً اختصت به عَمَّن سواه فكُون أسلوباً جواهرياً مميزاً حاز من خلاله على لقب (آخر الفحول) ، وهو ما أطلقه عليه (جبرا ابراهيم جبرا) خلال لقاء معه عام ١٩٥٦م. كما حاز الشاعر على لقب (شاعر العرب الأكبر) لشاعريته الفذة التي ميّزته عن اقرانه من الشعراء.

محاضرات الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠٢٥-٢٠٢٦م

تجمعت العديد من العوامل في بلورة الشخصية الجواهرية الشعرية ذات الطابع الثقافي الموروث، وكان من أهم هذه العوامل هي: الأسرة أولاً، ثم البيئة التي ترعرع فيها ثانياً، وعوامل أخرى ساهمت وبشكل فعال في رفد هذه الثقافة.

نشأ الجواهري في ظل والده العلامة الشيخ عبد الحسين الجواهري وفي مجلس اسرته العامر بعلوم الدين والأدب، مجلس شيخ الفقهاء محمد حسن صاحب كتاب (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام).

حاز أفراد اسرته على مكانة عالية في علوم الدين والأدب وبلغ بعضهم من الفقه مبلغاً، وأن غلب على البعض منهم الأدب، كما إن لهذه الأسرة العريقة بعلومها وآدابها روابط بأسر عريقة أخرى ومنها: آل كاشف الغطاء، وآل بحر العلوم الطباطبائي، وآل القزويني، وآل الحبوبي...

رغب الوالد في تعليم ابنه علوم عصره وخصوصاً الفقهية منها فأراد له أن يكون فقيهاً مثله، إلا أن الفقه ليس أول ما يبدأ به الفقيه، وإنما كان قبله طريق غير قصير يدرس فيه الطالب النحو والصرف، ولهما وحدهما سلم طويل يبدأ بالأجرومية، فالقطة (...). فشرح الالفية.

كان لابد من متعهد للجواهري يأخذ على عاتقه متابعة سير دراسته وتعليمه ، فكان للأخ الأكبر للشاعر وهو عبد العزيز وابن عمته علي الشرقي الفضل الكبير في تثقيفه ومتابعة سير دراسته، وأشار الجواهري إلى هذا قائلاً: كان أخي عبد العزيز يختار لي القطع التي

محاضرات الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠٢٥-٢٠٢٦م

عليّ أن احفظها من كتاب الأمالي لأبي علي القالي وديوان المتنبي ويشاركه فيها ابن عمتي المرحوم علي الشرقي، وكان هؤلاء المسؤولين إذا جاز التعبير عن ثقافتني. بدأ الجواهري تعلّمه بقراءة القرآن الكريم في الكتاتيب، كما درس خلالها النحو والصرف والمنطق ثم المعاني والبيان على طريقة طلاب الدراسات الدينية في بلده، فدرس من الكتب الاجرومية وقطر الندى وألفية ابن مالك ومغني اللبيب وشرح النظام في الصرف وغيرها، وقد تحدث الجواهري عن ذلك قائلاً: تحتم عليّ أن احفظ عصر كل يوم خطبة من (نهج البلاغة) أو قطعة من (أمالي ابن علي القالي) وقصيدة أو قطعة من ديوان المتنبي، ومادة من الجغرافية وفي الوقت نفسه (...). وبعد النحو والصرف درست علم البلاغة والبيان على يد شيخين مقتدرين هما (علي ثامر ومهدي الظالمي).

كان للبلاغة وقعٌ خاص لدى الشاعر فهي من أحب المواد إليه يراها جزءاً من نفسه وكأن ذلك يقع بعامل من قربها ممّا هو مخلوق له من شعر وأدب.

على الرغم من كون الجواهري كان ملزماً بدراسة علوم الفقه إلا أنّ الشعر قد تمكن منه وعمره لا يزيد عن اثنتي عشرة سنة ، وتحدث الجواهري عن هذا قائلاً: "حفظت دواوين كثير من الشعراء، فقد كان برنامجي اليومي هو (حفظ الشعر) حفظت ديوان ابي العلاء المعري وكنت شديد الاعجاب بالبحثري وقرأت البيان والتبيين وكذلك كتب ابن المقفع وغيرها. ولم يكن عمري يزيد على اثنا عشر عام، ولعلّ هذا الشعور العارم والرغبة الشديدة في قول الشعر تعود كذلك لطبيعة البيئة التي نشأ فيها الشاعر، فلم يكن فرد من أفرادها إلا وقال الشعر حتى البقال والقصاب إذا ما أرادا الإستراحة من عملهما قرأ شيئاً منه وهذا ما أشار له الجواهري

محاضرات الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠٢٥-٢٠٢٦م

قائلاً : في مدينتي النجف يرى المرء العجب العجائب، فحتّى القصاب أو البقال إذا أراد الإستراحة من عناء العمل قرأ شيئاً مما يلقي على المنابر الحسينية، أو على الأقل من أبلغ ما كان يتغنّى به الشعراء الشعبيون الأوائل. وبلدتي من هذا المنطلق الأدبي، تتميز عن كل مدن العراق، بل عن كل البلاد العربية؛ ويعود سبب حصولها على هذه المكانة لأنها تمثل الزاوية المقدسة والمدينة المهمة والمحطة العلمية الكبرى التي تتصل بها الخطوط من كافة الاقطار الشرقية، ودار الهجرة لرواد العلم وطلاب الفضيلة.

ونتيجة لما ذُكر حصل تلاحق فكري بين ثقافتها وثقافات الوافدة إليها أوجد حركة فكرية (...) نفعت النجف وانعشتها بأمور عديدة: أدبية واجتماعية ووجدت لها مكانة عالمية مرموقة وفيما بعد وخلال أشواط قطعتها أخذت "تستقبل الأفكار الحديثة في المطبوعات المصرية والشامية، فانعقدت صلة بين ادباء مصر والشام من جهة وادباء النجف من جهة اخرى، وكانت اللقاءات الفكرية والادبية تتم على صفحات مجلات الهلال والمقتطف والكتاب المصري، وغيرها من الصحف والمجلات.

ومن الأمور البارزة في هذه المدينة؛ المجالس العامة والخاصة التي تقام في الأفراح والاحزان ومآتم الإمام الحسين (عليه السلام) وما تفاخر به الشعراء وسمر به الناس.

محاضرات الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠٢٥-٢٠٢٦م

الأدبية، مثل نهج البلاغة وأمالي القالي (...) وما خلف الشعراء من تحف ونوادر (...)، ثم من كتب النحو والبيان وبما فيهما من تقويم الكلمة وتصعيدها

لقد اثرت مجريات الأمور السالفة الذكر على حياة الجواهري الثقافية، فكان لها الفضل في إثراء ثقافته الأدبية أولاً ثم تنمية موهبته الشعرية بعد ذلك، حيث بدأ مستمعاً صغيراً في مجالس المدينة على اختلاف محاورها، وذلك لأن والده حرص دوماً على أن يرافقه ابنه في كل مجلس، فسحره الإيقاع الشعري الذي كان يعمّ مجالس الشعر من قصائد، ومطاردات شعرية تمرّ ست أدناه على سماعها، فقويت حافظته الشعرية بشكل صار معه ملتهماً كل ما يُقال أنه شعر، وبدأ تيار الشاعرية تتفجر به نفسه لمجرد تهيوّ بواعثه، أشار الجواهري إلى ذلك قائلاً: "كان للمنابر الحسينية، ثم منابر التهاني والتعازي وما شابهها من مناسبات أخرى شعرية كثيرة، تأثيرها عليّ لكان هذا الترتيل الساحر للشعر كان رداً مباشراً وبريئاً على ماكان لوالدي من كبت له.

فكان التمرد قرين الشاعرية التي كانت مبتغاه ومطمحه في الحياة فتمرد على المؤلف ولم ينقيد بالاعراق التي كان يجب ان ينقيد بها. قال الجواهري: "كان شيطان الشعر ينزغ في مطاوي نفسي وعلى لساني عندما يغادر ابي البيت، فكان يقرأ الشعر ويحفظه بل يردده كتابةً، فاستنسخ العديد من الكتب والدواوين الشعرية التي كان محاطاً بها في كل مكان يوجد فيه، فتطرق الجواهري إلى ذلك قائلاً: "لا أتذكر انني تركت ديواناً واحداً مما يقع تحت أيدي الناس لم أقرأه، ولم احفظ منه ولم انسح عنه، فقد كنت محاطاً بالشعر والشعراء أينما ذهبت، وفي أي بيت دخلته وعرفته كنت اجدهم امامي: من عهد (امري القيس) في الجاهلية

محاضرات الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠٢٥-٢٠٢٦م

و(الكُميت) و(دعبل) في العهد الاموي، وكل عباقرة الشعر في العهد العباسي والعهد الاندلسي وعهد شعراء المماليك والنموذج الفريد منهم (البهاء زهير) حتى عهد المرحلة التي كنت اعيشها.

كما ظهر في عصره عدد من الشعراء الافذاذ الذين اعجب بهم وتأثر بشاعريتهم فكان على الصعيد الوطني (محمد سعيد الحبوبي، وحيدر الحلي، وجعفر الحلي) أما على الصعيد العربي فكان الشاعر (احمد شوقي) في مصر.

ساهمت هذه الامور في تطوير قابليته الشعرية حتى فاق حبه للشعر أيّ تصوّر، مما أجبر في نهاية الأمر والده على قبوله شاعراً لا فقيهاً، زيادة على الاجواء التي عاشتها البلاد آنذاك حيث كان عصر الجواهري عَصْرَ انقلابٍ فكريّ و "عصر النهضة؛ عصر تتحول فيه الأمة وينتقل فيه الشعب من اسلوب في الحياة إلى اسلوب أرقّ، عصر الحركة بل الثورة الفكرية، قال الجواهري: "في نهاية المطاف أدرك والدي استجابة ما أراد منعي عنه. وأريد أن أشير إلى أن هذا الوالد المتزمت، بدلاً من أن يصوغ ولده كما أراده اخذ يتأثر به، فسلم الوالد لرغبة ولده بل وسايهه فيها حتى أنّه أخذ ينتقي الدواوين التي يقرأها ولده، قال الجواهري: "بدأ يشتري لي دواوين الشعر بنفسه. وانتذكر بالتحديد أولها كان ديوان (الارجاني) الشاعر المبدع والمجهول ، المظلوم، ومثله ديوان (المهيار الديلمي).

ملحظ: أئها الطلبة الأعزاء هناك واجب - يومي وأسبوعي- يخص مادة المحاضرة الحادية عشرة (الجواهري) وهي بالآتي:

النشاط الأول:

- ١٥- الإجابة عن الأسئلة الواردة في موضوع نشأة الجواهري؟
١٦- كتابة عن لا يقل في حيثيات هذا الموضوع بمقدار صفحتين.

النشاط الأول:

س١ كيف نشأة شاعرنا الجواهري؟

س٢ وما أهميته شعريًا وثقافيًا؟

س٣ وما تأثيره سياسيًا. ناقش ذلك.

النشاط الثاني:

أئها الطالب تحدث بأسلوب تعبير عن ماهية أحد الموضوعين؟

١٥- ما الجواهري؟

١٦- ولم شعره قد صدح في أرجاء البلدان؟

المصادر والمراجع

ديوان الجواهري

دراسات في الشعر العربي الحديث

المحاضرة الثانية عشرة (مدرسة الشعر الحر)

أ- بدر شاكر السياب

بدر شاكر السياب شاعرٌ عربيٌّ عراقيّ الأصل، وهو من أشهر رواد التجديد في الشعر العربي المعاصر، ومن أوائل مؤسسي مدرسة الشعر الحر، حيث قام بذلك بالاشتراك مع مجموعة من أشهر الشعراء أمثال صلاح عبد الصبور، وأمل دنقل، ولميعة عباس عمارة، وقد تميّزت قصائد السياب بالتدفق الشعري، والخروج عن الشكل التقليدي للقصيدة، كما اتّسمت بلمحة حزنٍ سيطرت عليها، وذلك بسبب ظروف حياته الصعبة، من الناحية الاجتماعية والنفسية والجسدية، لا سيّما مرضه الذي أدى في النهاية إلى موته يوم الرابع والعشرين من شهر كانون الأول من عام ١٩٦٤م. حياة بدر شاكر السياب وُلد بدر شاكر بن عبد الجبار بن مرزوق عام ١٩٢٦م، في يومٍ وشهرٍ مجهولين حتى بالنسبة للشاعر نفسه، فقد نسي والده عند تسجيله تاريخ مولده بالتحديد، وكانت ولادته في قريةٍ صغيرة وبسيطة جداً، ذات طبيعةٍ خلابةٍ تقع جنوب العراق وتسمى (جيكور)، وكان معظم سكان هذه القرية يعملون في فلاحة أشجار النخيل، أمّا والده شاكر عبد الجبار فكان كغيره من سكان القرية يعمل كما يعملون في فلاحة أشجار النخيل، ويعيش في ضيقٍ مادي في بيت العائلة الممتدة، وكانت أمّه كريمة التي هي ابنة عم والده قد أنجبت ولدين آخرين غير بدر، وهما عبدالله ومصطفى، وبنّتاً توفيت هي ووالدتها إثر وضعها في عام ١٩٣٠م، فعاش بدر يتيم الأم وهو في السادسة من عمره، ونشأ متنقلاً بين بيت جده لأبيه وجدته لأمّه. عاش بدر شاكر السياب متنقلاً بين جيكور وأبي الخصيب والبصرة لتلقّي علومه الدراسية، ثم التحق بدار المعلمين في بغداد عام ١٩٤٣م، ودرس أدب اللغة العربية لمدة عامين، وفي العالم الثالث انتقل إلى قسم أدب اللغة الانجليزية، وتخرّج منه عام ١٩٤٩م حاملاً شهادة في اللغة

الإنجليزية والأدب الإنجليزي. المراحل الشعرية عند بدر شاكر السياب بدأ السياب بواكيره الشعرية عندما كان شاباً صغيراً، فبدأ بنظم الشعر باللهجة العراقية الدارجة، ثم تحوّل إلى الشعر الفصيح محتذياً بشعراء المدرسة الرومانسية، إلّا أنّ شعره لم يتميّز بشيء جديد في تلك المرحلة، ولم يتّقدّر بشيء لا سيّما في بناء القصيدة، وقد أنتج حينها ديوان (أزهار ذابلة)، وديوان (أساطير)، وعند نهاية الحرب العالمية الثانية ومع دخول ثقافات مختلفة إلى البلاد بدأ السياب مرحلة جديدة من شعره امتازت بغزارة الإنتاج، حيث وضع عدة دواوين شعرية أهمها: (أنشودة المطر) و(المعبد الغريق)، و(منزل الأبقان)، و(شناشيل ابنة الجلبي)، وفي تلك المرحلة بدأ ينأى بشعره عن منحى الشعر التقليدي القديم، ويسعى لبناء أنماط جديدة للقصيدة، فأصبح في مقدمة الشعراء المجدّدين في الشعر العربي الحديث، وفي نهاية الأربعينيات وضع أول قصيدة له بأسلوب جديد من حيث الوزن والقافية افتتح بها مشروعه الحداثي وهي قصيدة (هل كان حباً) السمات الشعرية عند بدر شاكر السياب التراكيب اللغوية والألفاظ استخدام تعابير جديدة: إنّ للسياب رؤية حول التعابير التي ينبغي للشاعر الحديث استخدامها في نصوصه الشعرية عبّر عنها في قوله: "إنّ الشاعر الحديث مطالب بخلق تعابير جديدة، إنّ عليه أن ينحت لا أن يرصف الأجر القديم"، وقد اتّسم شعر السياب باستخدامه للتعابير الجديدة، وذلك كما في قصيدته (ابن الشهيد).

ملحظ: أيّها الطلبة الأعزاء هناك واجب – يومي وأسبوعي- يخصّ مادة المحاضرة الثانية عشرة (بدر شاكر السياب) وهي بالآتي:
النشاط الأول:

١٧- الإجابة عن الأسئلة الواردة في موضوع نشأة السياب؟
١٨- كتابة عن لا يقل في حيثيات هذا الموضوع بمقدار صفحتين.

النشاط الأول:

س١ كيف نشأة شاعرنا السياب؟

س٢ وما أهميته شعرياً وثقافياً؟

س٣ وما تأثيره على ذائقة الكتابة وتحولاتها؟ ناقش ذلك.

النشاط الثاني:

أيّها الطالب تحدث بأسلوب تعبير عن ماهية أحد الموضوعين؟

١٧- ما السياب؟

١٨- ولمّ شعره قد صدح في أرجاء البلدان؟

المصادر والمراجع

ديوان السياب

دراسات في الشعر العربي الحديث

المحاضرة الثالث عشرة (نازك الملائكة)

ولدت الشاعرة نازك الملائكة في بغداد، العراق، في ٢٣ / ٨ / ١٩٢٣ . ونشأة في بيت علم وأدب، في رعاية أمها الشاعرة سلمى عبد الرزاق أم نزار الملائكة، وأبيها الأديب الباحث صادق الملائكة ، فتربّت على الدعة وهُيئت لها أسباب الثقافة. وقد قضت أعوام صباها مع أسرته. وقد فرت الشاعرة من العراق في أواخر الخمسينات خوفاً من تفشي العنف الثوري في تلك المرحلة. لنازك الملائكة قصائد مشهورة، وأعمال نقدية معروفة، وقصص. وبعض نصوص السيرة الذاتية. وقد قام المجلس الأعلى للثقافة بنشر أعمال الشاعرة الكاملة أخيراً في القاهرة. وما أن أكملت دراستها الثانوية حتى انتقلت إلى دار المعلمين العالية وتخرجت فيها عام ١٩٤٤ بدرجة امتياز ، ثم توجهت إلى الولايات المتحدة الأمريكية للاستزادة من معين اللغة الانكليزية وآدابها عام ١٩٥٠ بالإضافة إلى آداب اللغة العربية التي أُجيزت فيها . عملت أستاذة مساعدة في كلية التربية في جامعة البصرة .

تجيد من اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية واللاتينية ، بالإضافة إلى اللغة العربية ، وتحمل شهادة الليسانس باللغة العربية من كلية التربية ببغداد ، والماجستير في الأدب المقارن من جامعة وسكونس أميركا .

مثّلت العراق في مؤتمر الأدباء العرب المنعقد في بغداد عام ١٩٦٥ .

لها من الشعر المجموعات الشعرية التالية:

- عاشقة الليل صدر عام ١٩٤٧ .
شظايا ورماد صدر عام ١٩٤٩ .
قرارة الموجة صدر عام ١٩٥٧ .
شجرة القمر صدر عام ١٩٦٥ .
مأساة الحياة وأغنية للإنسان صدر عام ١٩٧٧ .
للمصلاة والثورة صدر عام ١٩٧٨ .
يغير ألوانه البحر طبع عدة مرات .
الأعمال الكاملة - مجلدان - (عدة طبعات) .

ولها من الكتب:

- قضايا الشعر المعاصر .
التجزئية في المجتمع العربي .
الصومعة والشرفة الحمراء .
سيكولوجية الشعر .

كتبت عنها دراسات عديدة ورسائل جامعية متعددة في الكثير من الجامعات العربية والغربية .
نشرت ديوانها الأول " عاشقة الليل " في عام ١٩٤٧ ، وكانت تسود قصائده مسحة من الحزن العميق فكيفما اتجهنا في ديوان عاشقة الليل لا نقع إلا على مآتم ، ولا نسمع إلا أنيناً وبكاءً ، وأحياناً تفجعاً وعويلًا " وهذا القول لمارون عبود .

ثم نشرت ديوانها الثاني شظايا ورماد في عام ١٩٤٩ ، وثارت حوله ضجة عارمة حسب قولها في قضايا الشعر المعاصر ، وتنافست بعد ذلك مع بدر شاكر السياب حول أسبقية كتابة الشعر الحر ، وادعى كل منهما انه اسبق من صاحبه ، وانه أول من كتب الشعر الحر ونجد نازك تقول في كتابها قضايا الشعر المعاصر " كانت بداية حركة الشعر الحر سنة ١٩٤٧ ، ومن العراق ، بل من بغداد نفسها ، زحفت هذه الحركة وامتدت حتى غمرت الوطن العربي كله وكادت ، بسبب تطرف الذين استجابوا لها ، تجرف أساليب شعرنا العربي الأخرى جميعاً ، وكانت أول قصيدة حرة الوزن تُنشر قصيدتي المعنونة " الكوليرا " وهي من الوزن المتدارك (الخبب) .

ويبدو أنها كانت متحمسة في قرارها هذا ثم لم تلبث أن استدركت بعض ما وقعت فيه من أخطاء في مقدمة الطبعة الخامسة من كتابها المذكور فقالت :عام ١٩٦٢ صدر كتابي هذا ، وفيه حكمتُ أن الشعر الحر قد طلع من العراق ومنه زحف إلى أقطار الوطن العربي، ولم أكن يوم أقررت هذا الحكم أدري أن هناك شعراً حراً قد نظم في العالم العربي قبل سنة ١٩٤٧ سنة نظمي لقصيدة (الكوليرا) ثم فوجئت بعد ذلك بأن هناك قصائد حرة معدودة قد ظهرت في المجلات الأدبية والكتب منذ سنة ١٩٣٢ ، وهو أمر عرفته من كتابات الباحثين والمعلقين لأنني لم أقرأ بعد تلك القصائد في مصادرها .

توفيت في القاهرة ٢٠٠٧ .

ملحظ: أيُّها الطلبة الأعزاء هناك واجب - يومي وأسبوعي- يخصّ مادة المحاضرة الثالثة عشر (نازك الملائكة) وهي بالآتي:
النشاط الأول:

- ١٩- الإجابة عن الأسئلة الواردة في موضوع نشأة هذه الشاعرة؟
- ٢٠- كتابة عن لا يقل في حيثيات هذا الموضوع بمقدار صفحتين.

النشاط الأول:

س١ كيف نشأة نازك؟

س٢ وما أهميتها شعرياً وثقافياً؟

س٣ وما تأثيرها مجتمعياً. ناقش ذلك.

النشاط الثاني:

أيُّها الطالب تحدث بأسلوب تعبير عن ماهية أحد الموضوعين؟

١٩- كيف نظر الطالب إلى هذه الشاعرة الفذة؟

٢٠- ولم شعرها قد صدح في أرجاء البلدان؟

المصادر والمراجع

ديوان نازك الملائكة

قضايا الشعر المعاصر: نازك الملائكة

دراسات في الشعر العربي الحديث

المادة: الأدب العربي

الفصل الدراسي: الأول

المرحلة: الرابع

نوع الدراسة: الصباحية والمسائية

تدريسي المادة: م.د. علي خالد فاضل

محاضرات الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠٢٥-٢٠٢٦ م

جامعة المثنى

كلية التربية الأساسية

قسم العلوم

المحاضرة الرابعة عشر: النثر العربي الحديث (المقالة)

أ- (مفهوم المقالة)

تُعَدُّ المقالة فن من فنون الأدب، ((وهي قطعة إنشائية، ذات طول معتدل تُكتب نثراً، وتُلمُّ بالمظاهر الخارجية للموضوع بطريقة سهلة سريعة، ولا تعنى إلاً بالناحية التي تمسُّ الكاتب عن قرب)) . وتُعرف أيضاً بأنها: قطعة من النثر معتدلة الطول، تعالج موضوعاً ما معالجة سريعة من وجهة نظر كاتبها، وهي بنت الصحافة نشأت بنشأتها وازدهرت بازدهارها .

ما عناصر المقالة :

تتكون المقالة من (المادة والأسلوب والخطة)

أولاً: المادة: هي مجموعة الأفكار، والآراء ، والحقائق ، والمعارف والنظريات ، والتأملات ، والتصورات ، والمشاهد ، والتجارب والأحاسيس ، والمشاعر ، والخبرات التي تتطوي عليها المقالة ، ويجب أن تكون المادة واضحة ، لا لبس فيها ولا غموض، وأن تكون صحيحة بعيدة عن التناقض ، بين المقدمات والنتائج ، فيها من العمق ما يجتذب القارئ ، وفيها من التركيز ما لا يجعل من قراءتها هدراً للوقت ، وفيها وفاء بالغرض ، بحيث لا يُصاب قارئها بخيبة أمل ، وأن يكون فيها من الطرافة والجدة

بحيث تبتعد عن الهزيل من الراي ، والشائع من المعرفة والسوقي من الفكر ، وفيها من الإمتاع ، بحيث تكون مطالعتها ترويحاً للنفس ، وليس عبئاً عليها .

وهو الصياغة اللغوية ، والأدبية لمادة المقالة ، أو هو القالب الأدبي الذي تصب فيه أفكارها ، ومع أن الكتاب تختلف أساليبهم ، بحسب تنوع ثقافتهم ، وتباين أمزجتهم ، وتعدد طرائق تفكيرهم ، وتفاوتهم في قدراتهم التعبيرية ، وأساليبهم التصويرية ، ومع ذلك فلا بد من حدٍّ أدنى من الخصائص الأسلوبية ، حتى يصح انتماء المقالة إلى فنون الأدب .

فلا بدّ في أسلوب المقالة من الوضوح لقصد الإفهام ، والقوة لقصد التأثير ، والجمال لقصد الإمتاع ، فالوضوح في التفكير ، يفضي إلى الوضوح في التعبير ، ومعرفة الفروق الدقيقة ، بين المترادفات ثم استعمال الكلمة ذات المعنى الدقيق في مكانها المناسب.

ثالثاً: الخطة

تتألف من مقدمة ، وعرض ، وخاتمة

والمقدمة هي المدخل وتمهيد لعرض آراء الكاتب ، ويجب أن تكون أفكار المقدمة بديهية مسلماً بها ، ولا تحتاج إلى برهان ، وأن تكون شديدة الاتصال بالموضوع وأن تكون موجزة ، ومركزة ومشرقة .
وأما **العرض** ، فهو صلب الموضوع ، وهو الأصل في المقالة ، وفيه تعرض أفكار الكاتب عرضاً صحيحاً ، وافياً متوازناً ، مترابطاً متسلسلاً ويُستحسن أن يمهد الكاتب لكل فكرة ، ويربطها بسابقتها ، ويذكر أهميتها ويشرحها ، ويعللها ، ويوازنها مع غيرها ، ويذكر أصلها وتطورها ويدعمها بشاهد أدبي ، أو تاريخي ، ويُفضل ان تُعرض كل فكرة رئيسة في فقرة مستقلة .

والخاتمة تلخص النتائج التي توصل إليها الكاتب في العرض ، ويجب أن تكون واضحة ، صريحة ، حازمة .

سأ ما أنواع المقالة:

جأ ثمة أنواع كثيرة، وقد نقتصر على اثنين منها:

اولاً: المقالة العلمية

أي: موضوعاتها علمية ، وأهدافها تبسيط الحقائق العلمية ، وتيسير نقلها إلى الجمهور ، يقول قدري طوقان " الشمس أقرب نجم إلينا ، وتقدر المسافة بثلاثة وتسعين مليوناً من الأميال ، فلو سار قطار إليها بسرعة خمسين ميلاً في الساعة لوصلها في مائتين وعشرين سنة ، والأمواج اللاسلكية ، التي تدور حول

الأرض، سبع مئات في ثانية واحدة ، هذه الأمواج لم أرسلت إلى الشمس لمصالحا في ثمان دقائق مدع ،

ولو أرسلت إلى أقرب نجم إلينا بعد الشمس لوصلته في أربع سنين ونصف " .

لعلكم لاحظتم أسلوب المقالة العملية المباشر الذي يعتمد على الدقة في استخدام الألفاظ ، والسهولة في صوغ العبارات ، والبعد عن التأنيق والزينة ولا تلبس المقالة العلمية من الأدب إلا أرق ثوب .

ثانيا: المقالة الأدبية :

وهي قطعة من الشعر المنشور ، تشف عن ذات الأديب ، وتعبر عن مشاعره ، وتتطلق مع خياله ، وترسم ملامح شخصيته ، أسلوبها أدبي محض ، ففيها ما شئت من عواطف جياشة ، وخيال عريض ، وصور مترفة وأسلوب .

ملحظ: أيها الطلبة الأعزاء هناك واجب – يومي وأسبوعي- يخص مادة المحاضرة الرابعة عشر (مفهوم المقالة) وهي بالآتي:
النشاط الأول:

- ٢١- الإجابة عن الأسئلة الواردة في موضوع نشأة المقالة؟
- ٢٢- كتابة عن لا يقل في حيثيات هذا الموضوع بمقدار صفحتين.

النشاط الأول:

س١ كيف نشأة المقالة؟

س٢ وما أهميتها كتابياً؟

س٣ وما تأثيرها مجتمعياً. ناقش ذلك.

النشاط الثاني:

أيها الطالب تحدث بأسلوب تعبير عن ماهية أحد الموضوعين؟

٢١- كيف نظر الطالب إلى بنية المقالة؟

٢٢- ولم أخذت المقالة حيزاً كبيراً في كتابات الكتاب؟

المصادر والمراجع

المقالة العربية

كتابات حول المقالة

الدراسات النثرية الحديثة

المحاضرة الخامسة عشر (الرواية)

تعود نشأة الرواية العربية إلى التأثير المباشر بالرواية الغربية بعد منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، ولا يعني هذا التأثير أن التراث العربي لم يعرف شكلاً روائياً خاصاً به، وإنما كان التراث حافلاً بإرهاصات قصصية، تمثلت في حكايات السمار والسير الشعبية وقصص العذريين وأضرابهم ، والقَصَص الديني والفلسفي. أما المقامات العربية فذات مقام خاص في بدايات فن القص والرواية في الأدب العربي. فقد تركت بصمات واضحة في مؤلف (المولحي) حديث عيسى بن هشام وفي مؤلفات غيره من المحدثين الذين اتخذوا من أسلوب المقامة شكلاً فنياً لهم. وتعزى أول محاولة لنقل الرواية الغربية إلى عالم الرواية العربية إلى (رفاعة رافع الطهطاوي) في ترجمته لرواية فينيلون " مغامرات تليماك (١٨٦٧م)

ولعلّ رواية سليم البستاني (الهيام) في جنان الشام (١٨٧٠م) أول رواية عربية قلباً وقالباً، وعلى هذا الأساس تظل الرواية العربية قبل الحرب العالمية الأولى على حالة من التشويش والبعد عن القواعد الفنية وأقرب ما تكون إلى التعريب والاقتراس حتى ظهور رواية (زينب) (١٩١٤م) للكاتب محمد حسين هيكل، الذي يكاد يتفق النقاد على أنّها بداية الرواية العربية الفنية، حيث اقترب المؤلف فيها من البنية الفنية للرواية الغربية التي كانت في أوج ازدهارها آنذاك. وقد عالجت رواية زينب واقع الريف المصري وهو أمر لم تألفه الكتابة الروائية قبل ذلك. وعقب الحرب العالمية الأولى ومع بداية الثلاثينيات من القرن العشرين بدأت الرواية العربية تتخذ سماتاً أكثر فنية وأعمق أصالة،

وكان ذلك على يد مجموعة من الكتاب ممن تأثروا بالثقافة الغربية أمثال طه حسين وتوفيق الحكيم وعيسى عبيد والمازني ومحمود تيمور وغيرهم. فقد نقلت روايات الأربعينيات والخمسينيات الإبداع الروائي في الأدب العربي نقلة جديدة، ومن أبرز كتاب هذه الفترة عبد الحميد جودة السحار ويوسف السباعي وإحسان عبد القدوس إلا أن الروائي المصري نجيب محفوظ يُعدّ سيّد هذا الميدان غير مدافع. فرواياته خان الخليلي و زقاق المدق، و الثلاثية تمثل رؤية جديدة أضافت إلى أجواء الرواية عوالم أرحب وأوسع. وفي الستينيات من القرن العشرين بدأ نجيب محفوظ يبدع عالمًا روائيًا جديدًا مستخدمًا تقنيات أكثر إبداعًا وأكثر تعقيدًا، وتقف رواياته للصل والكلاب؛ السمان والخريف؛ الطريق؛ الشحاذ؛ ثرثرة فوق النيل معلمًا بارزًا في مسيرة الرواية الجديدة، ذلك أن المضامين الاجتماعية التي عني بها من قبل امتزجت بها في هذه

المرحلة مضامين فكرية وإنسانية ونفسية احتاجت إلى شكل روائي أكثر فنية من مرحلته السابقة. وقد أجبرت هزيمة عام ١٩٦٧م الروائي العربي إلى إعادة النظر في تيار الرواية، الذي كان سائدًا قبل الهزيمة، فظهرت من ثمّ أنماطٌ روائية جديدة، فيها ثورة على الأساليب التقليدية، كالحبكة والبطل والسرد التاريخي. وكانت لنجيب محفوظ إضافة لا تتكرر في هذه المرحلة. ظهر بعد ذلك جيل آخر من الروائيين العرب، سُمّي بالحدثيين، خرجوا على رؤية الرواية التقليدية وتقنياتها. وعلى أيدي هؤلاء الكتاب مثل: صنع الله إبراهيم وحنا مينا وجمال الغيطاني وإدوار الخراط والطيب صالح وبهاء طاهر وإميل حبيبي والطاهر وطّار وعبدالرحمن منيف وغيرهم ظهرت رؤية روائية تحمل اتجاهات معاصرة وحداثية مختلفة، من أهم سماتها أن الخطاب الروائي تجاوز المفاهيم التقليدية حول الرواية في عصورها الكلاسيكية والرومانسية والواقعية الجديدة.

جامعة المنيا

كلية التربية الأساسية

قسم العلوم

المادة: الأدب العربي

الفصل الدراسي: الأول

المرحلة: الرابع

نوع الدراسة: الصباحية والمسائية

تدريسي المادة: م.د. علي خالد فاضل

محاضرات الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠٢٥-٢٠٢٦ م

الواجب - اليومي والأسبوعي - ثمة تساؤلات عدة - وعلى الطلبة الإجابة عنها:

- ١- ما مفهوم الرواية؟
- ٢- كيف نشأة؟
- ٣- وما مدى تأثيرها على المجتمع؟
- ٤- وهل يمكن لأيّ إنسان أن يكتب رواية؟
- ٥- ولم الرواية ذاتها قد أخذت نصيبها الأكبر حديثاً؟

المصادر والمراجع

- ١- تطور الرواية: عبد المحسن طه
- ٢- في نظرية الرواية: مرتاض
- ٣- تحليل الخطاب الروائي: سعيد يقطين